

لجوارك قول

فجوارك صال الجين

للعارف بالله تعالى

السيد محمد علي سيلاوي

منتدی سور الاز بکیه

WWW.BOOKS4ALL.NET

حوار
حول غوامض الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وخلق الجن من مارج من نار فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾

(صدق الله العظيم)

لفضيلة الشيخ
محمد علي سلامة
مدير أوقاف بورسعيد

مطبعة ستراند الحديثة



[مقدمة]

الحمد لله فرض علينا العلم ، وجعله أساساً لكل خير فى الدنيا والآخرة ، ووسيلة لكل عمل صالح يرجى قبوله عند الله عز وجل ، وعند رسوله ﷺ ؛ حيث قال الله تعالى : ﴿ وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شىء فصلناه تفصيلاً ﴾^(١) . فجعل سبحانه وتعالى العلم بعدد السنين والعلم بالحساب ، والعلم بكل شىء فصله الله تعالى من الواجبات على كل مؤمن ومؤمنة ، وهذه الواجبات رتبها الله سبحانه وتعالى على آية النهار، التى جعلها مبصرة لتحصيل هذه العلوم والانتفاع بها ، وتعليمها للناس ، كما قال رسول الله ﷺ : « خيركم من تعلم العلم وعلمه »^(٢) .

وها قد تعلم العبيد الذليل المسكين ، كاتب هذا الكتاب ، طرفاً يسيراً من العلوم التى قد يسرها الله لى ، فأسرعت بيثها ونشرها، بين يدى إخوانى المسلمين ، ليعرفوها كما عرفتھا ، وليعلموا بها

(١) سورة الإسراء : الآية ١٢ .

(٢) رواه البخارى عن عثمان بن عفان .

كما علمتها ، حتى أتعمم معهم ، وأسعد وإياهم بهذا الخير الذى وعدنا به سيدنا رسول الله ﷺ فى الحديث الذى سبق ذكره .

هذا ولقد أجرى معى أخى فى الله تعالى الحاج/عبد البديع توفيق عثمان مدير الشؤون الإدارية بقطاع خدمات مصر للطيران حوارا حول غوامض الجن ، وأساراه ، وكيفية التحصن منه ولقد كشف هذا الحوار كثيرا من المفاهيم والمعارف التى تتعلق بشؤون الجن ، وقد أجبت بفضل الله على أسئلته ، التى بلغت أربعة وستين سؤالاً ولقد إستندت هذه الأجوبة إلى أدلة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ وهدى العلماء الراسخين فى العلم . وإننى أرجو الله عز وجل أن يكون التوفيق قد حالبنى ، وأن يكون الصواب قد رافقنى فى هذه الرحلة الطويلة ، التى أمضينا فيها الكثير من الزمن ، كما وإننى أتوجه إلى الله العلى القدير أن يجعله عملاً مقبولاً لديه ، وموصولاً به إليه ، وأن يجعله شفيعاً لى غداً بين يديه فى : ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾^(١) .

وأسأل الله من فضله بجاه رسول الله ﷺ أن ينفع بهذا الكتاب إخوتى المسلمين والمسلمات وأن يجعله حصناً لهم من شرور الجن

(١) سورة الشعراء : الآية ٨٨ .

وأهواله إنه مجيب الدعاء ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد الحبيب الأعظم والشفيع الأكرم ، وعلى آله وصحبه وسلم،
أمين وسلام على الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين .

ورضى الله عن الأحابس الذين أنكروا أنفسهم، وجاهدوا
فى تجهيز هذا الكتاب، وتقديمه للمسلمين جزاهم الله عن العبيد
المسكين، وعن المسلمين خير الجزاء ، وأدامهم الله للبر والعطاء ،
إنه سميع الدعاء ، وسأخلى بينك أيها القارىء الكريم وبين هذا
الحوار الشيق لتطلع عليه .

كتبه

العبد المنكسر القلب إلى الله ورسوله

محمد على سلامة

غرة جمادى الأولى سنة ١٤٠٦هـ

الموافق

الثانى عشر من يناير سنة ١٩٨٦م

السؤال الأول :

ما معنى كلمة [جن] ؟.

الجواب :

كلمة جن علم على المخلوقات المستترة عن أعين الناس، وهي اسم لهذا العالم الذى جعله الله فى مقابلة عالم الإنس، وكل شىء مستتر ولا يمكن رؤيته يقال له جن أو مستجن ، ومنه الجنين الذى فى بطن أمه، لأن أحداً لا يستطيع رؤيته بالعين المجردة على حسب العادة.

السؤال الثانى :

ما حقيقة نشأة الجن ؟.

الجواب :

قد خلق الله الجن من عنصرين هما النار والهواء ، ثم نفخ فيه الروح ، ولذلك نجد أن الجن دائماً يتميز بالحركة السريعة التى تتوالد عن هذين العنصرين قال الله تعالى : ﴿ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾^(١) . ونار السموم هى النار المسممة وإن عنصر

(١) سورة الحجر : الآية ٢٧ .

النار كما نعلم لا يقوم ولا يشتعل إلا بالهواء، ومن هنا فإذا مس الجن إنسان آذاه أذية بالغة ، قد تؤدي به إلى الهلاك، لأن هذا المس يجعل المسوس يتخبط من شدة الألم قال الله تعالى: ﴿الذى يتخبطه الشيطان من المس﴾^(١). وهذا الألم خفى لا يستطيع أحد أن يعرف سببه ، ولا يحس به إلا المصاب به، ومن هنا كان علاجه صعباً ويحتاج إلى ذوى الخبرة فى هذا الشأن.

السؤال الثالث :

هل عمر الجن الأرض وما نوع تلك العمارات ؟.

الجواب :

لقد خلق الله الجن من عنصرى النار والهواء من قبل خلق الإنسان من التراب ويشير إلى ذلك قول الله تعالى : ﴿والجان خلقناه من قبْل من نار السموم﴾ أى منذ زمن بعيد كما تفيد الضمة التى فى كلمة (قبْل) وقد قال الإمام أبو العزائم رضى الله عنه : (إن إبليس عبد الله اثنين وسبعين ألف سنة فلم يحظ بالقبول منها بسنة) وإبليس كان من الجن كما نعلم جميعاً وكان ذلك

(١) سورة البقرة : الآية ٢٧٥ .

قبل أن يؤمر بالسجود لآدم عليه السلام .
ويروى أن الله قد أمر الجن أن يعبدوه وأن يوحدوه ، وأن يسكن
الأرض وأن يعمرها ، ولكن الجن كان منهم المؤمن المستقيم على
أمر الله وكان منهم الكافر المتمرد على الله .
وأما نوع العمارة التي أمروا بها كانت تتناسب مع فطرتهم
وحسب حاجتهم ولكنهم أفسدوا في الأرض وظلموا أنفسهم وحاربوا
بعضهم ولم يمثلوا لأمر الله .

السؤال الرابع :

هل خلق الله الجن قبل الملائكة أم بعطهم ؟!

الجواب :

إن الله خلق الإنسان أولاً روحاً وحقيقة ، لأنه أكمل المخلوقات
وأحسنها ولأنه أصل هذه العوالم ، ثم خلق الله الملائكة ثم خلق الله
روح الجن ، وذلك لأن للإنسان خلقين ، الأول خلق الله روح
الإنسان وكان ذلك في الزمن القديم ومن قبل عهد يوم (الست
بربكم) والثاني كان بتكوينه من العناصر عندما أمر الله الملائكة
بالسجود لآدم عليه السلام ، فهذا هو ما أردناه من خلق الإنسان قبل
الجن والملائكة، ويشير إلى ذلك قول الله تعالى : ﴿ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ

الأول بل هم في لبس من خلق جديد» فالخلق الأول هو خلق الأرواح، وهو الخلق القديم والخلق الثاني هو خلق الأجسام وهو الخلق الجديد وإن الجن كذلك خلق الله روحه بعد أن خلق روح الإنسان والملائكة ثم خلق الله جسمه من قبل خلق جسم الإنسان وهذا لحكمة سامية أرادها الحق تبارك وتعالى وأيضاً يدل على خلق الإنسان أولاً قول النبي ﷺ في الرد على سؤال سيدنا جابر عن أول شيء خلقه الله فقال ﷺ: « نور نبيك يا جابر » .

ومن هنا نعلم أن الله افتتح الوجود وبدأ خلق العالم بالخير والنور وهو روح الإنسان وحقيقته ثم خلق الله الملائكة والجن كما قلنا ولم يبدأ الله الخلق بالجن والشياطين لأنه مخالف للحكمة الإلهية التي تقتضى سبق الخير أولاً.

السؤال الخامس :

ما هو سر إختفاء الجن عن الأعمى ؟ .

الجواب :

أولاً : لأن الله خلقهم من عناصر لطيفة ، هي النار والهواء بخلاف الإنسان الذي خلق من العناصر الكثيفة وغيرها .

ثانياً: لما قدر الله عداوة الشيطان للإنسان، وكان الشيطان هو الجن المتمرد على الله بالكفر والعناد، جعله الله مستتراً عن الأعين حتى يتحصن الإنسان منه بالله، ويستعين عليه بالله لأنه قوة شريرة وخفية عنه، ولو كانت ظاهرة له لكان من السهل مجالدتها، فلذلك يستمر تعلق الإنسان بربه، ويقوى الإتصال به عز شأنه .

هذا من ناحية ومن ناحية ثالثة : فإن الله أعطى الجن القدرة على تغيير هيئته ، فلو كان ظاهراً وتغير أمام الإنسان إلى صورة أخرى، أصيب الإنسان بالذعر والهلع، وربما يطيش عقله من كثرة هذه التغيرات .

ومن ناحية رابعة: لو كان الجن ظاهراً للعين لخالط الإنسان مخالطة ظاهرة في كل شيء لأن الإنسان لا يستطيع أن يحتجب عنه، قال الله تعالى في شأن إبليس لعنه الله: ﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتُمْ وَمَا يَعِدُهُم الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾^(١) .

ولو تم ذلك لفسدت الحياة ، وتدهورت الأمور في كل شيء، ولكن الله حكيم عليم ، أعطى كل شيء خلقه ثم هداه إلى تكييف حياته التي يعيشها على حسب فطرته .

(١) سورة الإسراء : الآية ٦٤ .

ومن ناحية خامسة: فإن صورة الجن الأصلية مزعجة ومخيفة كما ذكر ذلك من رأيهم على حقيقتهم فلو ظهر للناس بهذه الهيئة لارتاعوا وجزعوا من منظره ولم يستقر لهم حال ولا يهدأ لهم بال وتستحيل حياتهم في هذه الأرض .

السؤال السادس :

هل للجن صورة مثل بني آدم ؟

الجواب :

إن للجن صورة خلقهم الله عليها تتناسب مع طبيعتهم، وهم رجال ونساء من جنسهم ولكن لهم القدرة على تغيير هذه الصورة إلى غيرها من صور الكائنات الحية، حسب ما يشاؤون ، وهي خاصة جعلها الله لهم دون غيرهم من الإنسان والحيوان.

السؤال السابع :

هل يشتركون مع بني آدم في قول الله تعالى : « والله خلق كل دابة من ماء »^(١) .

(١) سورة النور : الآية ٤٠ .

الجواب :

لا يشتركون مع الإنسان فى هذه الناحية، لأن الله قد وضع المادة التى خلقهم منها ، وهى نار السموم ، وقد سبق بيان ذلك، وأيضاً قد بين الله مادة خلقهم فى قوله تعالى : ﴿ وخلق الجن من مارج من نار ﴾^(١). والمارج هو اللهب الذى لا دخان فيه، يعنى نار صافية، ولكن يجوز بعد ذلك أن تكون هذه العناصر قد أخذت، وضعاً آخر بحكم تكوينهم، ودخل إليهم عنصر الماء من الغذاء والشراب الذى يعيشون عليه، وحصل بينهم التزاوج والتوالد.

السؤال الثامن :

هل يمر الجن بالأطوار السبعة التى يتخلق فيها الإنسان ؟.

الجواب :

لا، وذلك لأن عناصر تكوينهم تختلف عن عناصر الإنسان التى تحتاج للمرور بهذه الأطوار السبعة، ولكنهم يتناكحون ويتوالدون من غير مدة لأن عنصر تكوينهم يقتضى ذلك، فإن النار تشتعل

(١) سورة الرحمن : الآية ١٥ .

بمجرد إيقادها، بخلاف الطين الذي لا يتماسك إلا بعد فترة من الزمن، صنع الله الذي أتقن كل شيء.

السؤال التاسع :

إذا كان الجن قد خلق من النار فكيف يعذب بها الكافر والفاسق منهم ؟.

الجواب :

إن كل شيء يزيد عن حده ينقلب إلى ضده، وإن النار التي يعذب بها الجن هي نار تزيد قوتها آلاف المرات عن النار التي خلق منها الجن، ثم إن الجن له روح يحيا بها ، فعنصر النار فيه حتى بهذه الروح ليقوم بالأمر التي خلقه الله من أجلها ، وله عقل وإدراك ومشاعر أخرى يعيش بها.

ومن هنا كان لا غرابة في تعذيبه بالنار لأنها تعذب هذه القوى، وتلك الحياة التي خلقها الله في عنصره الناري.

هذا وإن الإنسان خلق من التراب، مع أنك لو رميته بطوبة منه أذته وآلمته، وخلق من الماء مع أنك لو ألقيت عليه دلواً من الماء دفعة واحدة أتعبه وأوجعه، وكذلك خلق الإنسان من الهواء ولو سلطت عليه مروحة أعبته وأمراضته ، وهكذا كل شيء يزيد في قوته

عن قوة القابل كان عذابا وشقاء على القابل، وإن كان هذا الشيء
من جنس القابل ومن مادته.

السؤال العاشر :

هل يعذب الجن بالزمهير فقط كما يقول بعض
الناس ؟.

الجواب :

إن الجن يعذب بالزمهير، كما يعذب بالنار، لأن الزمهير
هو البرد القارس الذي بلغ أكثر من درجة البرودة المطلقة. هذا وإن الله
يعذب الكفار من الجن والإنس على السواء بأى لون من ألوان
العذاب التي لا حصر لها ولا عد مما ملئت به نار جهنم .

ثم إننى أود أن أقول للسائل، إن العذاب الذى أعده الله
للكافرين من الإنس والجن إنما هو جزاءهم ونصيبهم من غضب الله
عليهم، ومقتته لهم، وما النار والزمهير إلا مظهر من مظاهر غضب الله
عليهم، وأن سخط الله أقوى وأفظع من عذاب النار والزمهير .

وإن الله عز وجل قادر على أن يعذب أعداءه، وإن كانوا فى النعيم واللذائذ
والمشتهيات كما حصل للنمرود لعنه الله ، فقد عذبه الله ببعوضة
دخلت فى أنفه فوصلت إلى خياشيمه ثم إلى دماغه حتى كان

دماغه يغلى من تعذيبها، وكانوا يضربونه على رأسه ليسكن العذاب بعض الوقت ، ولكنه لا يلبث إلا أن يعود إليه حتى هلك بهذا العذاب. كما أن الله سبحانه وتعالى قادر على أن ينعم أحبابه وإن كانوا فى وسط النار كما حصل لسيدنا إبراهيم عليه السلام حيث قال الله تعالى للنار: ﴿ يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾^(١).

السؤال الحادى عشر :

ما هو الفرق بين الجن والشيطان ؟.

الجواب :

الجن هو تلك الحقيقة التى خلقها الله من العناصر التى ذكرناها سابقاً، وهى النار المسممة والهواء ، ونفخ الله فيه الروح ، والجن اسم جنس يندرج تحته أنواع كثيرة منها الشيطان والمارد والعفريت والقرين وأم الصبيان وغيرهم من هذه المخلوقات العجيبة .

وإن الشيطان هو الذى كفر من الجن ، وأن المارد هو الذى تمرد بالحرب والعناد والعصيان على الله ورسوله وعلى المؤمنين، وإن العفريت هو الحكيم الماهر من الجن، وإن القرين هو الذى يقترن

(١) سورة الأنبياء : الآية ٦٩ .

بالإنسان من الجن، ويصعبه ولا يفارقه إلى أن يموت، وأن أم الصبيان هي التي تضر الأطفال والحوامل وغيرهم، وعلى ذلك فالشيطان جن كفر بالله ورسوله. وديانته واليوم الآخر.

السؤال الثاني عشر :

ما معنى قول الله تعالى : ﴿ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ﴾^(١).

الجواب :

هذه الآية الشريفة من آيات سورة الجن التي أنزلها الله على رسوله ﷺ بين فيها أحوال الجن وإسلامهم وإيمانهم بالقرآن المجيد ورسول الله عليه السلام .

وقد وضحت هذه الآية أن هناك رجالاً من الإنس يلجأون إلى رجال من الجن ويتحصنون بهم ضد باقي الجن، ويتعوذون بهم من شرورهم وأذاهم، وكانوا يقولون إذا نزلوا بواد أو بمكان قفر (يا سيد هذا الوادي نعوذ بك من شر مافيه، وكانوا يستأذنونهم في النزول إلى جواره والإحتماء به من جن هذا المكان وشياطينه وسببائه وآفاته،

(١) سورة الجن : الآية ٦ .

وهذا العمل لا يسوغ عقلا ولا يجوز شرعا، لأن فصائل الجن لا تترك أبناء جنسها، وتقف بجانب الإنسان ، وهو من غير جنسهم، وبينه وبينهم عداوة من قديم الزمن. من لحظة أن سَخِرَ إبليس لعنه الله من أبينا آدم عليه السلام ، وأغواه وأخرجه من الجنة ، ولذلك يقرر القرآن هذه الحقيقة، ويبين أن الجن مازال يضحك على الناس الذين يلجأون إليه. ويتحصنون به من إخوانهم الجن، وأنه لم يقف بجوارهم، ولم ينصرهم عليهم ولم يحرسهم من شرهم، ولكنه زاد هؤلاء العائدين به رهقاً ونصباً وعناءً شديداً، زيادة على ما هم فيه من المخاوف والكروب.

كما أنه لا يجوز أن يستعين مسلم بكافر على محاربة الكفار، لأن هذا الكافر سرعان ما يتغير ويكون شراً على هذا المسلم، وينقلب عليه لأن الكفر ملة واحدة، فإن هذا الأسلوب شاذ ومحرم.

لكن يجوز أن يستعين المسلم بالكافر في قضاء حوائجه ومصالحه الدنيوية.

وإننى أرجو أن يتنبه إخوانى المسلمين إلى هذه الأحكام فإنها دقيقة وحساسة ، وفى غاية الأهمية ، فكم من المسلمين يخلطون بينها، ولا يستبينون الحق من الباطل فيها ، ولا الخير من الشر منها، وذلك لعدم طلبهم العلم النافع، وأن أول شيء يُسأل عنه

المسلم يوم القيامة هو العلم: فيقال له هل تعلمت أم لا؟ والحمد لله
قد انتشر العلماء بين أظهرنا، ولم يكن هناك حجة لجاهل أو غير
متعلم، اللهم ارزقنا العلم النافع، والعمل به يارب العالمين، وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

السؤال الثالث عشر :

هل الرجال والنساء من الجن مثل الرجال والنساء
من الإنس؟.

الجواب :

إن عالم الجن لهم رجال من جنسهم، وكذلك لهم نساء من
جنسهم، ولهم فروج للذكورة والأنوثة تتناسب مع كيفية خلقهم
وطبيعتهم مثل باقى الكائنات الحية، التي خلقها الله وجعل
من بينها ذكوراً وإناثاً قال الله تعالى: ﴿ ومن كل شىء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون ﴾ ولا يلزم أن يكون رجالهم ونساءهم مثل بنى آدم
فى التركيب والصورة والتكوين، فإن صورة الإنسان ميزها الله وكرمها
على سائر المخلوقات، وكانت هذه الصورة فى أحسن التقويم
وفى أجمل التكوين، قال الله تعالى: ﴿ وصوركم فأحسن صوركم ﴾

وقال الله تعالى: ﴿ ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾
وليس الجن كذلك لأنه من مادة غير مادة الإنسان ف ﴿ سبحان
الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما
لا يعلمون ﴾^(١).

السؤال الرابع عشر :

هل يعلم الجن الغيب ؟.

الجواب :

إن الغيب الكونى المحيط بحياة الإنسان، يجوز أن يعلمه الجن
والإنس على السواء وذلك مثل أن يفقد شيء من أحد من الناس،
فيجوز أن يعرف الجن هذا الشيء المفقود، فى أى مكان هو،
ومن الذى أخذه، وذلك لأن هذا الشيء المفقود هو غيب بالنسبة
لمن افتقده، ومعروف تماماً لمن أخذه ، وتصرف فيه ، ومن هنا كانت
مهمة الجن البحث عن هذا الشيء بحركته السريعة الخاطفة،
وأن يستعين بإخوانه من الجن الموجودين فى أماكن هذه الحادثة،
ثم يخبر صاحبه من الإنس الذى استخدمه فى تلك المهمة، ويمكن
للجن أيضاً أن يأتى بهذا الشيء مادام موجوداً فى مكان ما، قال الله

(١) سورة يس : الآية ٣٦ .

تعالى: ﴿ قال عفريت من الجن أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك ﴾^(١). لكن الجن لا يستطيع أن يعلم غيب القدر، أو غيب ما فى النفس أو الضمير، إلا إذا كان من صالحى المؤمنين الذين أطلعهم الله على أسرار القدر الإلهى، وسر تصريف القدرة العجيب.

وهذا الغيب يستوى فيه الإنسان الصالح مع الجن الصالح، وهذا النوع من الجن لا يقدر أحد أن يستخدمه فى كشف هذه الأسرار الإلهية، لأن العهد قد أخذه الله عليهم بكتمانها كالإنسان تماماً فلا يبيحونها إلا لأمثالهم من صالحى المؤمنين، الذين يحفظون أسرار الربوبية.

وكذلك يمكن للجن أن يعرف ما فى البيت من مال أو متاع أو مصوغات أو طعام، لأن ذلك كله يمكن أن يأتى الجن بخبره فى الحال، وكذلك يمكن أن يخبر الجن بالأحداث التى وقعت فى بلاد بعيدة بمجرد وقوعها، وذلك لسرعة حركته الغريبة وهى طاقة وقدرة أعطها الله له، فسبحان ذى القوة والقدرة الذى بيده الملك والملكوت.

(١) سورة النمل: الآية ٣٩.

وهذه الأمور التي أخبر بها الجن لم تكن غيباً بالنسبة له إذ أنه رآها وعرفها ولكنها غيب عن الإنسان الذي أخبره بها كما لو أخبرك أحد بشيء لم تعرفه من قبل فيظن الجاهل أن الجن يعلم الغيب وهو لا يعلم من أمره شيئاً.

السؤال الخامس عشر :

هل يترقى الجن في المقامات ؟.

الجواب :

نعم إن الجن مخلوق عاقل ومكلف بالعبادة، وبجميع أحكام الدين المتعلقة بفعل الخير واجتناب الشر، كالإنسان تماماً. وإن المؤمنين من الجن يتنافسون فيما بينهم في عمل الصالحات والقربات، ويجاهدون أنفسهم وعناصرهم وأهواءهم وحظوظهم في طاعة الله ورسوله، وكل منهم يترقى على حسب قوة اعتقاده، وحركة جهاده ولقد كان إبليس لعنه الله من الجن المؤمن، وأخذ يترقى في المنازل والدرجات حتى صار مع الملائكة في الملكوت الأعلى، وتلطفت ناريتة وتهذبت عناصره إلى أن كان يدعى بطاووس الملائكة.

ومعنى ذلك أنه تحلى بالحلل والرياش الفاخرة من المعانى والمباهج والآداب الراقية من العلم والمعرفة والطاعة والعبادة والذكر والفكر والشكر والتسبيح والتحميد والتقديس والتهليل والتكبير وغير ذلك من العبادات، وفي آخر لحظة غره حاله، وحكم عليه طبعه، وارتد والعياذ بالله عن الإيمان وكفر بالله العظيم، وقد كان فى أرقى المقامات، وغلبت عليه شقوته، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، نعوذ بالله من السلب بعد العطاء، ومن الشقاء بعد الهناء، إنه سميع عليم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

السؤال السادس عشر :

كيف آمن الجن بالإسلام ؟.

الجواب :

إن الجن لما منعوا من استماع أخبار السماء، كما كانوا من قبل، ورجموا بالشهب أخذوا يبحثون عن علة ذلك، فعرفوا أن النبي الخاتم قد بعثه الله، فانصرفوا إليه وتوجهوا إلى رسول الله يطلبون منه أن يبلغهم ما أرسل به، وفى هذا المعنى يقول الله تعالى: ﴿ واذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى

ولوا إلى قومهم منذرين»^(١) وكان هذا النفر من الجن هم من أكابرهم ورؤساءهم ، فأمنوا وصدقوا برسول الله ﷺ وبكل ما جاء به من عند الله، ثم ذهبوا بعد ذلك إلى أقوامهم ، يبلغونهم دين الله الحق. وبطبيعة الحال كان من الجن، من قبل الدعوة وآمن. وكان منهم من أعرض وكفر، ولما توجه رسول الله إليهم ليبلغهم رسالة الله قال لأصحابه، وهو بمكة: « من أحب منكم أن يحضر أمر الجن الليلة فليفعل » فلم يذهب معه أحد غير عبد الله بن مسعود قال فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لى رسول الله برجله خطا ثم أمرنى أن أجلس فيه، ثم انطلق ، فافتتح القرآن فغشيته أسودة كثيرة، حالت بينى وبينه حتى ما أسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقى منهم رهط ففرغ رسول الله ﷺ مع الفجر فانطلق فتبرز، ثم أتانى فقال: « ما فعل الرهط ؟ » قلت هم أولئك يا رسول الله فأعطاهم عظما وروثا زاداً ثم نهى أن يستطيب أحد بروث أو عظم، وهذا الحديث رواه ابن جرير بسنده عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه، وإن هذا الحديث الشريف يبين كيفية دعوتهم ودخولهم فى الإسلام، ويبين أيضاً مدى خطورة الجن على الإنسان العادى الذى ليس لديه حصانة منهم حيث جعل رسول الله ﷺ خطأ لابن مسعود لا يتعداه ولو تخطاه لآذوه .

(١) سورة الأحقاف : الآية ٢٩.

السؤال السابع عشر :

هل بلغتهم جميع أحكام الإسلام وآدابه بهذه
الكيفية التي مرت في الإجابة السابقة ؟ .

الجواب :

يجوز أن يكون الأمر كذلك، ويجوز أن يكون قد سمح لهم
رسول الله بالحضور مع إخوانهم الإنس مجالس رسول الله ﷺ،
ليتلقوا عنه القرآن والسنة، وجميع أحكام الإسلام وأدبه ولكن بشرط
أن لا يؤذوا أحداً من المسلمين، ولا من غيرهم في سبيل ذلك.

وإن الذي يهمننا هو اليقين بأن الدعوة قد بلغتهم ، وأن الحجة
قد قامت عليهم ، وأنهم كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن أشياء
كثيرة من أمور الدين المتعلقة بهم، وأن رسول الله كان يجيبهم وأنهم
آمنوا وأسلموا وأخبر القرآن عنهم بذلك بقوله تعالى: ﴿ وأنا منا
المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً وأما
القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ﴾^(١).

(١) سورة الجن : الآية ١٤ .

السؤال الثامن عشر :

هل آمن الجن بالرسول السابقين وكان منهم يهود
ونصارى ومجوس وغيرهم ؟

الجواب :

نعم لأن الجن مكلف تماماً مثل الإنس ، بتوحيد الله وبطاعته،
وذلك مصداق قول الله تعالى: ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا
ليعبدون ﴾ وأن ذلك مقرر في جميع الشرائع والديانات السابقة على
الإسلام، وهذا علاوة على أن الله عز وجل أرسل إليهم رسلا
من جنسهم، ليبلغوهم رسالات الله ويدل على ذلك قول الله عز
وجل: ﴿ يا معشر الجن والإنس ألم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم
آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا ﴾ فقد ورد
عن ابن عباس رضی الله عنهما في تفسير هذه الآية الشريفة أن الله
قد أرسل رسلا كثيرين من الإنس ورسلا قليلين من الجن. جاء ذلك
في تفسير ابن كثير ويدل على ذلك أيضاً المدة الطويلة التي مضت
على الجن قبل خلق الإنسان، فإن الله أمر الجن أن يؤمن به وأن يعبد
بفرائض وواجبات ألزمه بها، وقد كان ذلك عن طريق الرسل الذين
أرسلهم الله إلى الجن من جنسهم وأيضاً يدل على ذلك قول الله

تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾. وأن الجن قد تختلف لهجته كثيراً عن بني الإنسان، فكان لهم رسل من جنسهم ويدل على ذلك أيضاً قول الله تعالى: ﴿وان من أمة إلا خلا فيها نذير﴾ وأن الجن أم كالإنس تماماً، ولذلك كان لهم منذرون ومبشرون من جنسهم، حتى لا يحتجوا بأن الرسل الذين بعثهم الله إليهم لم يكونوا من جنسهم ولم يتمكنوا من الأخذ عنهم والانتفاع بهم، وهذا لا يمنع أن الله أرسل إليهم رسلاً من الإنس كما أرسل إليهم سيدنا رسول الله ﷺ.

فإن الله ختم به جميع الرسائل من الإنس والجن والملائكة، ومنحه الله خواص كل نوع من الأنواع العاقلة حتى يخاطبهم على قدرهم، وعلى حسب خصوصياتهم، ويعطى لكل منهم حقه من دين الله ورسالاته فإنه ﷺ النبي الوحيد والرسول الفريد الذي جعله الله رحمة لجميع العالمين. وإن الرحمة في حقيقتها هي إغاثة الكائن الحي من الشقاء والعناء والعذاب الأليم، وإدخاله في حصون الهداية والأمن والسلامة، فما أعظمها من رحمة، وما أجلّ سعادة العالمين بها.

السؤال التاسع عشر :

ما هي طريقة زواجهم ومعاملاتهم وقضائهم وهل للمرأة عندهم عدة طلاق وعدة وفاة وهل بينهم ظهار أو شغار وهل تقام حدود الله فيما بينهم ؟.

الجواب :

إن المؤمنين من الجن يلتزمون بجميع قضايا الإيمان والإسلام، في العقيدة والعبادة والمعاملة والقضاء والأخلاق، كما هو الشأن في المؤمنين من بنى الإنسان، وإن من الجن المؤمن من ينفذ أحكام الله وآدابه، وأن منهم من يتهاون فيها، كما أن منهم الكافر والمنافق كما قررنا سابقاً وإن عالم الجن طوائف وقبائل وشعوب وأمم، ولكل منهم وطن وأرض يقيم بها، وأن لهم دولاً وحكاماً وملوكاً ونظماً يتعايشون بها، وإن كانت هذه الأمور كلها حسب طبيعة عالمهم، الذي لا يظهر ولا يتراءى للإنسان ولكنه مرئى لهم ومعروف لديهم، فإن المعانى فى المعانى مبانى، وأن المعانى فى المبانى معانى، فإن الملائكة والجن أعيان ظاهرة بالنسبة لبعضهم، وأن الجن والملائكة بالنسبة للإنسان معانى لا تظهر لنا، وإن كنا نرى آثارهما، وندرکہا بالعلم والحواس.

السؤال العشرون :

هل للجن وظائف وأعمال يتكسبون منها رزقهم وحاجاتهم؟.

الجواب :

نعم لأن كل مخلوقات الله لهم أعمال يتكسبون بها أرزاقهم وأقواتهم، فإننا نرى أمم الحيوان والطيور والوحش والأسماك والحشرات والنمل والنحل، لكل منها عمل يسعى به لاقتناص رزقه ولو كان هذا العمل في ظاهره غدر واعتداء، كعمل السباع والوحوش والتماسيح والحيتان ونحوها. هذا وإن الجن، عالم عاقل وإنه يأكل ويشرب، وقد رأيناه كيف يعمل لحساب الإنسان الذي يسخره ويستخدمه، ويفعل الأعاجيب، وإن هذا العمل لا أعتقد أنه بدون مقابل، اللهم إلا إن كان هذا الإنسان له قدرة خارقة، وهبها الله له، لاستخدام عالم الجن كسيدنا سليمان عليه السلام. أو من كان وارثا لحاله من هذه الأمة، والدليل على أن الجن يأكل ويشرب قول رسول الله ﷺ ما معناه: « إن الله يكسو العظم لحما كما كان يطعمه الجن ويجعل العلف والغلة في روث البهائم كما كانت من قبل ليطعمها الجن وإنه يحرم على المسلم الإستنجاء بالروث وبالعظم

لأنها طعام الجن» (١).

ولا ريب في خبر رسول الله ﷺ لأن الله على كل شيء قدير. لكن هذا لا يعنى أن يكون للجن أطعمة وأشربة أخرى فقد ورد أن الشيطان يأكل ويشرب مع الإنسان الذي لم يسم الله في طعامه ولا شرابه، والشيطان هو جن كافر، وقد قال الله تعالى لإبليس لعنه الله وهو أصل المردة من الجن والشياطين: ﴿ وشاركهم في الأموال والأولاد﴾ (٢). يعنى يشارك أوليائه وأتباعه من الكافرين والمنافقين والفاسقين من الإنس في أكلهم وشربهم ونكاحهم وسكنهم ولبسهم وفي جميع أعمالهم ، حتى لا يكون فيها خير ولا بركة، أعاذنا الله من شر ذلك.

السؤال الحادى والعشرون :

ما هو القرين وهل لكل واحد من بني آدم قرين وما كيفية التحصن منه ؟.

(١) ورد في الصحيحين عن أبي هريرة .

(٢) سورة الإسراء : الآية ٦٤ .

الجواب :

القرين هو شيطان تقترن حياته بحياة الإنسان من ساعة أن يولد إلى أن يموت، وذلك ليجاهد الإنسان هذا القرين من بداية حياته، فيبدأ الأبوان في تحصين طفلهما ضده، وذلك بالآذان في أذنه اليمنى، والإقامة في أذنه اليسرى، وبعض آيات القرآن كسورتي الفلق والناس وبالحدِيث الشريف فقد ورد أن رسول الله ﷺ قد حصن الحسن والحسين عليهما السلام بقوله: « اللهم إني أعيذهما بك من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة »^(١). إلى أن يكبر هذا الطفل فيتحصن من قرينه بالمجاهدة، وبطاعة الله وبالعلم، واتباع سبيل المؤمنين وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: « ما من مولود إلا ويولد معه قرينه من الجن قالوا حتى أنت يا رسول الله قال حتى أنا إلا أن الله أعانني عليه فأسلم »^(٢). وقال ﷺ: « إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش »^(٣).

وهذا الحدِيث الشريف يبين أن الشيطان ليس قرينا ومصاحبا للإنسان فحسب، ولكنه يتخلل أعضائه وشرائينه وأوردته، وإن واجب

(١) رواه البخارى ومسلم .

(٢) رواه مسلم من حدِيث ابن مسعود .

(٣) رواه البخارى ومسلم عن أنس .

المؤمن أن يضيق عليه هذه المسالك، وأن يسد في وجهه هذه المجارى بطاعة الله وعبادته، وخاصة عبادة الصوم والذكر، فإن المؤمن إذا ذكر الله، ولى الشيطان هارباً. وكذلك قراءة القرآن فإن الشيطان إذا سمعها أدبر مسرعاً.

السؤال الثانى والعشرون :

هل الجن أعلم من بني آدم في الفنون والعلوم الكونية؟.

الجواب :

إن العلم كله ينحصر في العالم كله، ولكل نوع من أنواع الكائنات علمهم، الذى به قوام حياتهم، وإن الإختراع وليد الحاجة، فإذا احتاج الكائن الحى لشيء، أخذ يفكر في كيفية الحصول على هذا الشيء، والجن قد يعلم بحاجات كثيرة، لا علم للإنسان بها، لأن الإنسان لا حاجة له في العلم بها، حتى يبحث عنها، ولكن الإنسان هو أكمل الأنواع العاقلة علماء، ودليل ذلك أن آدم عليه السلام أمره الله سبحانه وتعالى أن يعلم الملائكة وهم أفضل من الجن وأرقى منه، فقال جل شأنه : ﴿ يا آدم أنبئهم بأسمائهم ﴾^(١)

(١) سورة البقرة : الآية ٣٣ .

وذلك، بعد أن عجز الملائكة عن معرفة أسماء ما عرض عليهم من الأشياء، وبناءً على ذلك فالإنسان أعلم من الجن بالفنون والعلوم المادية لأن الإنسان هو الذى أمره الله بعمارة الدنيا لشدة حاجته إليها، من الأكل والشرب واللبس والسكن والانتقال والتعامل مع غيره من بنى جنسه والكائنات من حوله، والدفاع عن نفسه والتعلم والزواج وغير ذلك بخلاف الجن، فإنه يعيش عالة على الإنسان فى كثير من حاجاته، كما مرت الإشارة إليه فى هذا السفر ولأن الجن بسيط فى تكوينه، والإنسان مكون من جميع عناصر الوجود من الماء والهواء والتراب والنار ومن الروح، وإن كبر المبني يدل على عظم المعنى، ولما وصف الله عمل الجن المسخرين لسيدنا سليمان عليه السلام بين الله ذلك بقوله : ﴿ يعملون له ما يشاء من محارب وتماميل وجفان كالجواب وقدور راسيات ﴾^(١)، فكان سيدنا سليمان يأمرهم بعمل أشياء يرسمها لهم ويحددها لهم، وهذا هو العلم الذى تميز به الإنسان عن الجن، والجن لم يزد عن كونه عمالاً ينفذون المخطط الذى وضعه لهم عليه السلام، وقد ظهر من ذلك أن علمهم وفنهم يقصر عن الإنسان بكثير جداً هذا وإن كبار العارفين رضى الله عنهم، كان لهم حكم على من يتعدى من الجن، وكان الجن يطيع أمرهم

(١) سورة سبأ : الآية ١٣ .

وقد رأيت منهم رجالاً لا يستطيع الجن مخالفتهم، لأن الله جعل لهم سلطاناً يقهرون به المعتدين من الجن على بنى الإنسان. وهذا النوع من الرجال أصبح نادراً في هذا الوقت لأن صلتهم بالله عز وجل أخافت منهم السباع الكاسرة، والشياطين المتمردة، والظلام والجبابرة، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: « من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء »^(١). وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

السؤال الثالث والعشرون :

هل درجة علم الجن بالشريعة الإسلامية مثل درجة علم الإنسان بها ؟.

الجواب :

إن الإنسان أسبق إلى العلوم الدينية باعتبار أن رسول الله ﷺ قد بلغ الرسالة لهم أولاً قبل الجن، ويقدر هذا السبق في الزمن بقدر ما بينهم من تفاوت في درجة العلم بالدين.

(١) رواه أبو الشيخ عن أمانة .

وإن الجن المؤمن قد أخذ من الشريعة الإسلامية الأمور المتعلقة بعباداته ومعاملاته التي تتلاءم مع ظروفه وفطرته وحياته، وأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، وذلك لأن معاملاته مع بنى جنسه، غير معاملات الإنسان مع بقية إخوانه.

وإن الإنسان الذي جعله الله شيخاً وأستاذاً للملائكة هو كذلك بالنسبة إلى الجن وأزيد.

فإن الجن يتعلم من مشايخ المسلمين وأئمتهم الكثير والكثير من أمور دينه.

وقد أخبرني بعض العارفين أنهم كانوا يشاهدون عالم الجن وهم يصلون خلفهم الصلوات المكتوبة وخاصة في خلواتهم ومساجدهم الخاصة، فالإمام دائماً أعلم بدين الله من المأموم وأفضل منه.

ولم نسمع أن إنساناً صلى خلف أحد من رجال الجن.

مع ملاحظة أن الجن تلقى الإيمان والإسلام وفرائض الدين عن سيدنا رسول الله ﷺ وتشرف بصحبته، كما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصَتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلُوا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ إلى آخر الآيات التي تدل على تشرف الجن بصحبة رسول

الله ﷺ، فإن صحبة رسول الله ﷺ ولو لحظة واحدة في عمر الكائن العاقل إنسياً كان أم جنياً أم ملكاً مقرباً نعمة لا تعدلها أي نعمة أخرى من نعم الدنيا كلها لأن لحظة واحدة بين يديه ﷺ خير من عبادة سبعين سنة، وهذا المعنى قد ورد في بعض الآثار فإن نظرة منه ﷺ للمؤمن ترفعه إلى الدرجات العالية، وتجعله في مصاف المقربين، اللهم عطف علينا قلبه الرحيم إنك يا مولانا مجيب الدعاء، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

السؤال الرابع والعشرون :

ما هي الطلة بين الجن وبين الملائكة ؟.

الجواب :

إن الملائكة عالم نوراني خلقه الله من صفاء النور وبهائه، وإن الجن خلقهم الله من النار، وليس بينهما أي صلة من ناحية الخلق والتكوين، لأن جسم الجن في أصل تكوينه مادة ملتهبة ومشتعلة وأن النور المادى هو أثر من آثار النار التي تلطفت وتصفت من عناصرها الكثيفة، ولكن النور الذى خلق الله منه الملائكة هو نور معنوى خلقه الله من غير نار ومن غير لهب ولا أشعة حسية.

فهم إذن يمتازون فى نوعهم، عن الجن ، ولكن المناسبة التى بينهم وبين الجن هو أن الجن عاقل ، والملائكة كذلك، وإن الجن مكلف من الله بأمر الدين ، وقد يطيع وقد يعصى ، وقد يؤمن وقد يكفر، ولكن الملائكة مؤمنون بفطرتهم ولذلك لما كلفوا بالأوامر من الله عز وجل أسرعوا بالتنفيذ، فهم ﴿ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾^(١).

وإن حادثة السجود لآدم أكبر دليل على ذلك.

هذا وقد يكرم الله بعض المؤمنين من الجن ، فيجاهدون أنفسهم فى التخلص من فطرها وعناصرها الفاسدة، ويسارعون فى طاعة الله ورسوله، حتى يترقوا إلى صفوف الملائكة، كما حصل من إبليس لعنه الله - قبل الحكم عليه بالطرد والحرمان والشقاوة والأبدية.

فإن عنصر الجن وعنصر الإنسان قابلان للترقى والقرب من الله ورسوله، والقابلية عند الإنسان أكثر منها عند الجن، لأن عناصر الجن غالبا ما تدعو للشطط والتهور، والتعالى والتكبر بخلاف الإنسان فإن عناصره تدعو للاعتدال والتوسط فى غالب الأحيان، وذلك هو ما وقع بالفعل عندما أمر الله إبليس بالسجود لآدم فافتخر وتكبر بعنصره وقال:

(١) سورة التحريم : الآية ٦ .

﴿ أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾^(١). فالمؤمنون المخلصون من الجن لا يحرمون من الإتصال بالملائكة لكن مع حفظ المراتب والمقامات ومع التزام الجن بآداب الله ورسوله، وإن هذه الصلة جاءت من قدرة الجن علي التشكل فقد يصير في كثير من حالاته كالهواء الذي لا جرم له ولا كثافة، وجاءت أيضاً من خفة حركته وسرعته الخاطفة، لكن الجن الكافر - الشيطان - حرم من الإتصال بالملائكة وإذا أراد ذلك أتبعه شهاب ثاقب فاحترق لأنه تعدى حدوده.

السؤال الخامس والعشرون :

ما هو السر في قدرة الجن على التشكل ؟!

الجواب :

خلق الله الجن من مارج من نار ، والمارج هو الشعلة الزرقاء التي تتولد في المادة الملتهبة بعد أن تتأجج بقوة الإشتعال، ثم تطور هذا الخلق إلى أن أصبح جسماً أثيراً غير منظور كما تطور سيدنا آدم من مادة الطين اللازج والحمأ المسنون، إلى أن صار لحماً ودماً وعظماً. والمادة الأثيرية تملأ الكون، وهي أخف من الهواء بدرجة كبيرة جداً، وتتحلل المواد الكثيفة ولا تمنعها الحواجز والأبعاد المتناهية .

(١) سورة الأعراف : الآية ١٢ .

فالجِن من مادة الأثير ولهم السيطرة على نفس الأثير فى الحركة والجولان والسرعة والتشكل، لأنهم أرواح عاقلة، كما أن الإنسان له القدرة على الحركة، وإن كانت ببطء لثقله، وحركات الجن بسرعة لقربهم من الحالة الروحانية، لأنه جسم شفاف لا تحجبه المادة.

وعلى ذلك فالجن فى أصل خلقه له القدرة على التشكل كما يشاء بأى شىء يروقه، وهذه القدرة ابتلاه الله بها، حتى يرى ما هو فاعل فيها، وذلك كما ابتلى الله الإنسان بالعناصر والأخلاق التى كونه الله منها، لينظر كيف يجاهدها، وماذا يصنع بها؟.

وقد قال بعض المحققين: ليس جميع الجن يمكنهم التشكل، بل الذى يمكنه التشكل منهم هم (الغيلان) فقط أى سحرة الجن، فإنهم يتعلمون كلمات وأفعال، إذا تكلموا بها وفعلوها، نقلهم الله تعالى من صورة إلى أخرى.

والسحر هو تغيير الحقائق من صورة إلى أخرى قال سبحانه وتعالى: ﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾^(١) فقد أفادت هذه الآية علم الشياطين بالسحر فإذا كانوا هم الذين يعلمونه للناس فإنهم قبل ذلك يعرفون كيفية عمل السحر،

(١) سورة البقرة: الآية ١٠٢ .

من أقوال وأفعال، فإذا قاموا بها تشكلوا إلى أى صورة يريدونها فسبحان من أعطى كل شىء خلقه ووهب لكل حى طاقته وهو الحكيم العليم.

السؤال السادس والعشرون :

كيف نفرق بين المصروع من الجن وبين المريض بمرض نفسي؟

الجواب :

المصروع هو من يقوم الجن بضربه ، ويرميه على الأرض، ويقوم بحركات اهتزازية عنيفة ثم يغيب عن الوعي ويتمتم بكلمات مفهومة أو غير مفهومة ويتغير صوته إلى صورة أخرى، وهذا هو صرع الجن ولا ينفع معه العلاج الجسماني ويحتاج للعلاج الروحاني.

أما المريض بمرض نفسي فهو إما أن يكون مكتئبا ومنطويا على نفسه، أو يكون فى حالة هياج شديدة فيها عنف مع أهله ومع الناس من حوله. وهذا يمكن علاجه عن طريق الطب النفسى على يد الأطباء المتخصصين.

السؤال السابع والعشرون :

ما هي كيفية علاج المصروع من الجن ؟.

الجواب :

إذا قرأ أحد على المصروع بعض السور والآيات مثل سورة الزلزلة وسورة قل يا أيها الكافرون، وسورة القدر ثم أذن في أذنه اليمنى، وأقام الصلاة في أذنه اليسرى أفاق المصروع بإذن الله وهذا العلاج أشار إليه رسول الله ﷺ في بعض وصاياه حيث قال: « إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر »^(١)، وورد في كتاب ابن السنّي عن عبد الله ابن مسعود أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله ﷺ: ما قرأت في أذنه ؟ (قال قرأت أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون) حتى آخر السورة فقال ﷺ: « لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال » .

وكذلك يعالج المصروع بالفوائد والرقي التي وردت عن الأئمة والعلماء العارفين بهذا الشأن لأنهم يفقهون أسرارها وتأثيرها في علاج المصروعين من الجن وكيفية طرد الجن منهم.

(١) رواه مسلم عن أبي هريرة .

السؤال الثامن والعشرون :

ما هي حقيقة المس الشيطاني ؟.

الجواب :

المس الشيطاني هو إيصال التيار الناري الجنى إلى قلب الإنسان وأعصابه، وهو بمثابة تسليط التيار الكهربائي على الإنسان فيحصل له التشنج والإضطراب والصعق، وهذه هي نفس الحالة التي تحصل للإنسان من مس الجن، ولما كان المس عبارة عن تيار أثيري فيمكن أن يؤثر في الأعصاب والشرايين تماما، ويجري في الإنسان مجرى الدم، كما جاء في الحديث الشريف: « إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم » (١).

السؤال التاسع والعشرون :

ما هو العلاج من مس الجن ؟.

الجواب :

لابد أن يكون العلاج من نفس نوع هذه الطوارئ ، أي بإرسال شهب أثيرية من روح قوية تتلو ألفاظا تعبدية مستعينة بالله بأن يمدّها

(١) رواه البخاري ومسلم عن أنس .

من الروح الكلية العامة بقوة لطرد هذه العوارض الجنية وإذا كان التالي من ذوى الأرواح العالية كان له السيطرة على هذه العوارض التي تمس الإنسان. وإنما يكون ذلك بوسائل الرجم الروحي وهي شهب النور كما جاء فى معنى الحديث النبوى الشريف: « إذا كمل إيمان المرء ملىء قلبه بالنور فإذا أراد شيطان أن يدخل هذا القلب خرج من هذا النور سهم صعق هذا الشيطان فتلتف حوله الشياطين وتقول لقد مسه الإنس »^(١). وإذا لم يوجد أحد من ذوى الأرواح العالية التى تقهر هذا الجن فلا بد فى علاج هذا المس من أهل الخبرة الذين لهم علم ودراية بأمور الجن ، وبكيفية طرده من جسم المصاب.

السؤال الثالثون :

هل الجن يعاشرون الناس فى بيوتهم ؟.

الجواب :

إن الله سبحانه وتعالى قد وكل بجميع بنى الإنسان، ملائكة يحرسونهم من شر الجن ولولا ذلك لتخطفت الشياطين الناس، قال الله تعالى: ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه

(١) رواه مسلم .

من أمر الله» (١)

وقد أمر الإسلام أتباعه أن لا يفعلوا شيئاً ولا يتحركوا حركة، إلا بذكر الله، فإذا دخل الإنسان بيته قال بسم الله الرحمن الرحيم، وإذا أراد أن يلبس أو يخلع ملابسه، أو يأكل أو يشرب أو ينام، أو يزرع أو يحصد أو يبيع أو يشتري، أو يكتب أو يقرأ أو يجامع زوجته أو يدخل بيت الخلاء قال: بسم الله الرحمن الرحيم، عند ذلك وعند كل شيء أراد أن يفعله، وإذا أحس ببعض النزعات الشيطانية، قد وخزت نفسه فليقل: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم «رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون» (٢). وبذلك أصبح المؤمن يعيش في حصون الأمن الإلهية من هذا الشر الذي يحيط به ولا يراه.

وهذا علاوة على حفظ الله له بالملائكة، وحتى يكون المسلم ذاكرة لله في كل شأن وحال.

وعلى ذلك نقرر، أن الجن قد يعيش مع الناس في بيوتهم، ولكن التحصن منهم يكون بما ذكرناه، من الذكر المستمر لله عز شأنه، وأن هذا الجن الذي يعيش مع الناس في منازلهم، هو الجن الكافر،

(١) سورة الرعد : الآية ١١ .

(٢) سورة المؤمنون : الآية ٩٧-٩٨ .

أو المسلم العاصي، لأن المؤمن الصادق منهم ملتزم بأداب الإسلام، ولا يهتك حرمة أحد من الناس، ولا يعتدى عليهم ولا يطلع على عوراتهم، ونحن نعلم جميعاً أن البيوت كلها عورات.

السؤال الحادي والثلاثون :

ما هي أماكن الجن الطبيعية التي يعيشون فيها ؟

الجواب :

إن أماكنهم التي يسكنونها، هي الصحارى والقفار والبرك والمستنقعات والبحار والجبال والمساكن المهجورة، التي تركها أصحابها زمناً طويلاً، والجبانات والسراديب والمغارات، وكل مكان لم يعمره الإنسان بعد.

وإن الذي يترك هذه الأماكن من الجن، ويسكن البيوت ويضايق أهلها، يعتبر ظلماً ومتعدياً لحدود الله، وإن الواجب على أصحاب هذه البيوت إذا علموا به أن يندروه بالخروج من بيوتهم ومغادرتها وإلا أحضروا من يقهره على مغادرة البيت حرصاً على سلامة ساكنيه.

السؤال الثاني والثلاثون :

ما هي حقيقة حياة الجن ؟.

الجواب :

إن حقيقة حياتهم تتميز بالفساد والإفساد، لأن أصل تكوينهم هو النار المسممة، ومن طبيعتها أن يتطاير منها الشرر فيؤذي من حولها أو يهلكه، لأنه شرر محمل بالسموم، ونحن نعلم أن هناك ريحا حارة تهب على الناس في فصل الصيف، فتؤذي من يتعرض لها وتلفح وجهه بحرارتها القاسية ويقال لها ريح السموم. هذا وإن المؤمنين من الجن قد شغلوا أنفسهم بعبادة الله وعمل الصالحات، وقد جاهدوا تلك العناصر الضارة التي في أنفسهم، فهذبوها ولطفوها، فلا يضرهم إلا من اعتدى عليهم، أما من أذاهم بدون قصد فقد يعفون عنه، وقد ينتقمون منه، والانتقام أقرب إليهم من العفو.

هذا وأن حياة الجن ذات حركة شديدة لا تهدأ إلا قليلا، وهي أوقات قصيرة ينامون فيها، وإن حياتهم لا تتأثر بالليل ولا بالنهار، ولا بالحر ولا بالبرد ولا بالبعد ولا بالقرب، وأن لهم آجالا ينتهون فيها ويموتون حسب تقدير العزيز العليم، لكنهم يعمرّون أزماناً طويلة، وكلنا يعرف أن إبليس لعنه الله قد أمهله الله إلى يوم القيامة وهو من فصيلة الجن، وكان قد عمر قبل آدم عليه السلام بأكثر من مائة

ألف عام ولما أخبر الله الملائكة بأنه سيجعل فى الأرض خليفة:
﴿قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك﴾ (١).

يشيرون بذلك إلى الجن الذى عاش فى الأرض وأفسد فيها
من قبل هذا الخليفة حيث كان لهم تجربة معه فظنوا أن الخليفة
سيكون من هذا النوع ونسوا أن الله قد وصفه بالخلافة وأن الله
لم يستخلف أحداً من قبل وذلك لأن الله لما خلق الجن أمره أن يعمر
الأرض بالخير والعبادة والعمل الصالح، فخالف الجن أمر ربه، وأفسد
فى الأرض وسفك الدماء، وسعى فى خرابها، فأمر الله الملائكة
فحاربوهم، وقهروهم وطردهم إلى قعر البحار والبرك والمستنقعات
والصحارى والقفار، ولما أهبط آدم إلى الأرض، أسرع الجن بالعودة
إلى الأماكن التى طرد منها، ليحاربه ويوسوس إليه هو وذريته ليضله
ويفسد عليه أمره لأنه عدوه اللدود ومن هنا عرفنا أن طبيعة الجن
هى الإفساد فى الأرض، وإغواء عباد الله، وكل ما جاء على طبيعته
وأصله لا يسأل عن علته وسببه، وإن كانت العلة هنا واضحة لا شية
فيها.

(١) سورة البقرة : الآية ٣٠ .

السؤال الثالث والثلاثون :

ما هي لغة الجن وهل هم فصحاء فصي لغاتهم ؟ .

الجواب :

إن الله لما خلق الجن علمه لغة التخاطب بينهم، وعلمهم كذلك أسماء الأشياء التي يحتاجون إليها، ويتعاملون معها في حياتهم، ولما خلق الله الإنسان وعلمه الأسماء والأشياء واللغات كلها تعلمها الجن من الإنسان، حتى يخاطبه بها إن دعا الأمر إلى ذلك، ولكنهم ليسوا من الفصاحة في هذه اللغات مثل الإنسان فلغتهم ركيكة، وإن كان منهم من يقرأ القرآن، ويتلو حديث رسول الله ﷺ، لكن الإنسان أفصح منهم، وقد سمعت الجن كثيراً يتكلم على لسان من يستحضره أو على لسان من يصرعه، ويتلبس بجسمه، فوجدته يختلف كثيراً عن لسان آدميين في اللهجة والنبرات ورخاوة الصوت ومخارج الحروف، وما إلى ذلك، وأما الكتابة فإنه يكتب كذلك بلغات من يكتب إليه وقد رأيت ذلك كثيراً.

السؤال الرابع والثلاثون :

ما هو دور العارفين بالله في معالجة الناس من الوسواس الشيطانية ؟

الجواب :

الوساوس الشيطانية هي الوعود الزائفة والأمانى الباطلة، التي يُمنى بها الشيطان صاحبه ويغريه بها، ولا يزال به حتى يوقعه في معصية الله كدوره مع آدم عليه السلام قال الله تعالى عن كيفية وسوسة الشيطان للناس: ﴿يَعْتَدِمُ وَيَمْنِيهِمْ وَمَا يَعْتَدِمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً﴾^(١). فيأخذ الشيطان لعنه الله في تزيين عمل الشر للإنسان، ويفرش له الطريق بالورود والرياحين الخداعة ويعد الإنسان بالسعادة العريضة الزائفة، ويضع أمام الإنسان الأحلام والأمانى الكاذبة، حتى يضعف الإنسان أمام هذه المغريات فيقع في معصية الله، وكلما هجعت هذه الخواطر أذكأها الشيطان وهيجهها حتى تكون ثورة قوية في نفس الإنسان. تستوجب عليه سرعة المقاومة وعظيم المجاهدة ويقطع الطريق على عدوه لكيلا ينتصر عليه. وهنا يجب على المؤمن أن يلجأ إلى العلماء العارفين بالله، ليخلصوه من هذه الوسوسة، ويعالجوه من فتنتها بالحكمة والموعظة الحسنة والدعاء إلى الله عز وجل أن يكشف عنه ضرر الشيطان ومكره وكيدته وأن المسلمين الذين يتعرفون على هؤلاء العارفين يكون لهم عناية خاصة في غيابهم وحضورهم، وكثيراً ما كان بعض الناس يعتزمون على ارتكاب الكبائر، وفجأة يرون شيخهم أمامهم، فيفزعون

(١) سورة النساء : الآية ١٢٠ .

إلى الله بالندم والتوبة والإستحياء من الله ورسوله، وهذا هو السر في التعرف على العارفين بالله، زد على ذلك ما يناله المتصل بهم من المعرفة والعلم والنور الذى يستضىء به، مما يجعله يراقب الله عز وجل فى حياته، وفى سلوكه ولنا دليل على ذلك هو قول الله تعالى فى قصة سيدنا يوسف عليه السلام: ﴿ ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه ﴾^(١) فقل إن البرهان الذى رآه هو صورة أبيه يعقوب عليه السلام.

ولأولياء الله نصيب من هذه الحقائق ، وميراث من تلکم المعانى، فالعارفون رضى الله عنهم لهم طاقات وهبها الله لهم، يلاحظون بها أبناءهم وإخوانهم ومعارفهم وأحبابهم وقد ورد فى حديث شريف ما معناه: (إن الله ينظر إلى قوم كفاحا وينظر إلى قوم فى قلوب قوم فتوددوا إلى أصحاب تلك القلوب فعسى أن ينظر الله إليكم فيها فتسعدون سعادة لا تشقوا بعدها أبداً) .

وقد قال قائلهم حول هذا المعنى:

قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون
وأجنحة تطير بغير ريش إلى ملكوت رب العالمين

(١) سورة يوسف : الآية ٢٤ .

السؤال الخامس والثلاثون :

هل للجن صورة وهيكل كالإنسان ؟

الجواب :

إن الله سبحانه وتعالى خلق الجن فى هيئة وشكل مخصوص به يتلاءم مع عنصر النار التى كونه الله منها، ولكن الله أعطاه القدرة على الظهور لبني آدم فى أى شكل، وعلى أى صورة يحب أن يبرز بها، فسبحان الخلاق العظيم.

السؤال السادس والثلاثون :

هل خلق الله الجن فجأ أحسن التقويم كالإنسان ؟

الجواب :

لا لأن الله أحسن خلق كل شىء، وأعطى كل شىء خلقه وتكوينه حتى الذبابة والبعوضة والنملة، والجن قد نال حظه من الخلق والتكوين، لكن لم يخلق الله شيئاً فى أحسن التقويم غير الإنسان - وأحسن التقويم هو أفضل شىء فى القيمة والمضمون والمعنى والحقيقة - وهذا بالنسبة لغيره من العوالم العاقلة، وذلك حيث يقول الله جل شأنه : ﴿ لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ﴾^(١).

(١) سورة التين : الآية ٤ .

وهذه الآية الشريفة رفعت قدر الإنسان فوق الثريا، فالجن وإن كان في أحسن خلق وتكوين بالنسبة لطبيعته وصورته التي أنشأه الله فيها، لكنه لم يكن في أحسن معنى وتقويم، وأنه ينقص عن الإنسان مراحل كثيرة كما بين الثرى والثريا، وكذلك لم يكن الجن في صورة حسنة وجميلة بالنسبة للإنسان بل هو في صورة مشوهة بالنسبة إليه، وقد خص الله الإنسان بأحسن صورة وأجمل هيئة حيث قال جل شأنه: ﴿وَصُورَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾^(١).

السؤال السابع والثلاثون :

هل الجن كامل الجوارح والأطراف ؟

الجواب :

إن الله خلقه كاملاً في ذاته على حسب الصورة التي خلقه الله عليها، ولكنه قد يظهر للناس في أشكال وصور ناقصة لأن الله قد أعطاه القدرة على تكييف نفسه بالشكل الذي يريد أن يتراءى به للناس وأنه إذا ظهر للناس في صورة مخيفة ومزعجة فقد عصى الله في ذلك، وسيؤاخذ الله بمقدار ما روع الناس وأفزعهم: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ

(١) سورة غافر : الآية ٦٤ .

عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ﴿(١)﴾ .

لأن كل طاقات وإمكانيات وهبها الله لأى كائن من الكائنات العاقلة، أوجب الله عليه أن يستعملها فى الخير والإحسان، وحرّم عليه أن يصرفها فى الشر والإساءة فإن: ﴿كُلّ نفس بما كسبت رهينة﴾ ﴿(٢)﴾ .

السؤال الثامن والثلاثون :

هل يجوز للمسلم أن يتخذ شيخاً من الجن فك العلم أو السلوك ؟

الجواب :

إتخاذ الإنسان شيخاً يعلمه ويقتدى به من الجن، غير جائز لإختلاف الجنسين لأن الجن له طاقات تعتبر من خوارق العادات بالنسبة للإنسان، ولكنها فى عرف الجن أمور عادية وبسيطة وإن من شروط الصحبة والمرافقة الإتفاق والموافقة، وبالطبع إن المسلم يتخذ الشيخ ليستعين به على طاعة الله ورسوله، والاستعانة بالجن ترهق من يستعين به وتفت فى عضده، قال الله تعالى: ﴿ وأنه كان رجال

(١) سورة الرعد : الآيتان ٨ ، ٩ .

(٢) سورة المدثر : الآية ٣٨ .

من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا^(١). فإن من معانى الإستعاذة بالشىء الاستعانة به، ولكن قد يسمع الإنسان منهم شيئاً من العلم فلا بأس به إن كان نافعا فى أمور الدين أو الدنيا، فإن الإنسان المسلم طالب علم وطالب حكمة، فإذا وجد طلبته أخذها أنى وجدها، ولا يبالي فى أى وعاء خرجت، ولا على أى لسان وردت، وقد كانوا يأخذون الحكمة على ألسنة الحيوانات والحشرات والطيور وغيرها، فإن الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ويطلبها ولو فى أهل الشرك والكفر، وإن أخذ العلم من الجن لا يلزم منه المصاحبة أو المتابعة، وإنما يأخذه الإنسان منه وينصرف، وخاصة إذا علم أنه من الجن إذ أن الإنسان مأمور بالتحرز والإحتراس منهم فقد خط رسول الله ﷺ لعبد الله ابن مسعود خطأ وقال له: «لا تقترب من هذا الخط فتختطفك الجن»، وكان ذلك ليلة أن ذهب مع رسول الله ﷺ ليبلغهم رسالة ربه، فإن معاشره الجن محتاج إلى أمور كثيرة يتسلح بها الإنسان ويتحصن بها منهم، وإن ذلك ليس ميسورا لكل مسلم.

(١) سورة الجن : الآية ٦ .

السؤال التاسع والثلاثون :

ما هو الحكم فك اتخاذ الجن شيوخاً من الإنس فك العلم والسلوك ؟

الجواب :

قد قررنا فيما سبق أن الإنسان أمره الله أن يعلم الملائكة، وكان إبليس في هذا الوقت بين صفوف الملائكة يعبد الله عز وجل معهم فتعلم من آدم ما لم يكن يعلم وبناء على ذلك فإن الإنسان هو أستاذ الجن والملائكة، وستظل هذه الأستاذية إلى الأبد، لأن الإنسان هو المخلوق العجيب، الذي جمع الله فيه كل عناصر الوجود عاليه ودانيه، ولا يزال الجن والملائكة يتعلمون من الإنسان إلى يومنا هذا وإلى مابعد حتى تقوم الساعة.

وإن آدم عليه السلام ما هو إلا رمز لهذه المعاني الكريمة التي وهبها الله له ولبنيه من بعده إلى ماشاء الله، وإن الجن المؤمن يحضر دائماً مجالس العلم والذكر والقرآن والصلاة وغيرها من العبادات، ويأخذ حظه منها ثم يذهب إلى قومه ليبلغهم ويذكرهم بها كما جاء ذلك في شأن الجن الذين أوفدهم الله إلى رسوله ﷺ ليتعلموا منه الإيمان والقرآن وأمور الدين حيث قال الله تعالى: ﴿ وإذ صرفنا إليك نفرا

من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى
ولّوا إلى قومهم منذرين»^(١) ولا تزال هذه الآية سارية المفعول بالنسبة
لخلفاء رسول الله وورثته وأئمة الهدى إلى ما شاء الله وعلى ذلك فإن
اتخاذ الجن مشايخا من بنى الإنسان أمر عادى وطبيعى ولا شىء
فيه، ولا يشترط أن يعلم الإنسان بذلك، وهذا مثل الناس تماما الذين
يأخذون عنك العلم والحكمة، ويحضرون إلى مجلسك، وأنت
لا تعرفهم، وقد يعرف الشيخ الجن، وينبئه الحاضرين إليهم
وقد لا ينبههم، وهذا كله جائز ولا شىء فيه.

السؤال الأربعون :

قد أثار إبليس الشبهة عندهما رفض السجود لأدم
و « قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين »^(٢). فهل
عنصر النار أفضل من عنصر الطين ؟ وما هو وجه
الأفضلية إن وجدت ؟

(١) سورة الأحقاف : الآية ٢٩.

(٢) سورة الأعراف : الآية ١٢.

الجواب :

إن عنصر الطين أفضل بكثير من عنصر النار وذلك من وجوه كثيرة.

أولاً : أن الله رفض مقالة إبليس هذه، وطرده من رحمته ولعنه وقال له: ﴿ فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين ﴾ (١).

ثانياً : قول الله تعالى: ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ (٢). وكلمة أحسن صيغة أفعال التفضيل التي لا يدانيها شيء في الحسن والكمال والجمال، وهذا الصيغة منتهى هذه المعاني الرفيعة التي توضح شرف آدم، وأفضليته على الجن وعلى غيره من العقلاء.

ثالثاً : لا يفضل أحد نفسه على غيره إلا من أحس بنقصه عن هذا الغير وحاول أن يدفعه عنه بمبادرته بالقول الذي يكشف عن هذا النقص ويظهره أمام الآخرين فيفتضح أمره ويذل ويخزي.

رابعاً : إن عنصر الطين من شأنه التواضع والتطامن، بخلاف عنصر النار فإن من شأنه الإشتعال والتعالى وإن شأن إبليس في هذا التفاخر الكاذب كمثل رجل فاسد من قبيلة ظالمة يفتخر ويدل بها على رجل

(١) سورة ص : الآيتان ٧٧ ، ٧٨ .

(٢) سورة التين : الآية ٤ .

صالح من قبيلة صالحه مستقيمة والملا جميعا يعلمون ذلك
فيسفهون عقله ويقبحون رأيه وقوله وينعون عليه هذا وإن الحقيقة
أن النار والطين عنصرين أساسيين من عناصر الوجود، ولا غنى
للوجود عن واحد منهما وقد قال الحكيم :

لا تقل أصلى وفصلى هكذا فإن أصل الفتى ما قد حصل

يعنى إن أصل الإنسان هو ما وقع منه، وما يصنعه من أفعال
وأخلاق فهى التى تنبىء عنه، وتكشف حقيقته وإن الذى يفتخر
بآبائه وأجداده هو الإنسان الذى ليس له رصيد من الأمجاد والأعمال
الفاضلة التى تتكلم عنه وتذكر محاسنه.

وإنى أزيدك بيانا فى هذا الموضوع فأقول لك إن الطين أفضل
من النار ، لأن الطين أصل النار وذلك حيث يقول الله تعالى :
﴿الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه
توقدون﴾^(١). فإن الشجر الأخضر من الطين، وإن النار من الشجر
الأخضر، فالنار عنصر فرعى، والطين عنصر أصلى والعنصر الأصلى
فيه الفرعى وزيادة.

(١) سورة يس : الآية ٨٠ .

السؤال الحادي والأربعون :

ماهك حقيقة مشاركة الشيطان للإنسان فك الأموال والأولاد ؟ وماهك كيفية التحصن منه فك ذلك ؟

الجواب :

إن المشاركة ليست عينية أى ظاهرة ومادية، كالشركة التى تكون بينك وبين غيرك من الناس كلا ولكنها مشاركة خفية ومعنوية، بمعنى أن الأموال ترفع منها البركة، ويرفع منها الخير الحقيقى فلا تنفع الإنسان فى دينه وآخرته، بل تكون وبالا عليه وعذابا، وذلك لأن الإنسان المسلم قد إكتسب هذه الأموال من الشبهات أو المحرمات، أو أن الإنسان لم يترك عليها ولم يخرج منها حق السائل والمحروم أو لأن الإنسان كثرها ومنعها من التداول بين الناس حتى يعطل طاقتها ويشل فاعليتها، أو أن الإنسان قتر بها على نفسه وعلى أهله، وحرّمهم من الطيبات، أو أن الإنسان بذرها وأسرف فيها وبددها فى غير وجوهها المشروعة، وكل هذه الأموال تكون عرضة للبور والهلاك السريع لأن الشيطان شارك فيها بفساده وغيه ووساوسه، ولم يجاهد فيها الإنسان هذا الشيطان، فتركه يستبد به ويقود مسيرته، وإن التحصن من الشيطان فى هذه الناحية، هى تقوى الله عز وجل فى هذا المال،

والتصرف فيه على هدى الإسلام الحنيف، وإن الحلال بين وإن الحرام بين، ولا يزيغ عن الخير والرشاد إلا هالك. أما مشاركة الشيطان في الأولاد، فذلك أن يكون الأب والأم يقيمان على معصية الله ومخالفته في أى أمر من أمور الدين، أو أن أحدهما كذلك والآخر راض عنه، فإن ذلك يتسبب عنه فساد الذرية، لأن الشيطان شارك في عناصر تكوينها، وغالبا ماتكون الذرية فاشلة ومفسدة في الأرض، إلا من رحم الله بالتوبة والندم والإقلاع عن المعاصى والآثام، وقد وصى رسول الله ﷺ المؤمن والمؤمنة إذا أتيا الحالة الجنسية أن يقول كل منهما: « بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا » (متفق عليه من حديث ابن عباس). فإن الشيطان يلتف بأحليل أحدكم ويجمع معه زوجته. أنظر أيها المسلم رعاك الله إلى هذا الحد يحذر الرسول ﷺ المؤمنين من الشيطان، الذى لا يترك الإنسان فى أكله ولا شربه ولا لبسه ولا نومه ولا حركته ولا سكونه ولا نكاحه ولا غير ذلك، وقد مر شيطان جسيم ومنتفخ بشيطان هزيل سقيم فقال له مالك فقال إن صاحبي لا يفعل شيئا حتى يسم الله عليه، فلم أجد عنده ما أطعمه ولا ما أشربه فقال الآخر وأما أنا فإن صاحبي لا يذكر الله ولم يسم الله على شيء أبدا، فإننى أكل وأشرب وأمرح وأطرب.

هذا وإن التحصن من الشيطان فى ذلك هو المسارعة إلى العمل بما يحبه الله ويرضاه واجتناب كل ما نهى الله عنه، وحذرنا منه رسول الله ﷺ وتحرى الصواب فى القول والعمل والأحوال وتربية الأبناء على الرزق الطيب الحلال، وتنشئتهم على الخلق والدين وعلى العفة والفضيلة، وأن يسم الله على كل شىء وأن يحصن أولاده الصغار بشىء من كتاب الله ، وأدعية رسوله ﷺ وكذلك يحصن أمواله ومتاعه وجميع أهله، بما ورد فى كتاب الله من المعوذتين وقول الله تعالى: ﴿رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون﴾^(١). وبالذعاء المأثور: « أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » ، وغير ذلك من الأدعية.

السؤال الثانى والأربعون :

نرجو إلقاء الضوء على قول رسول الله ﷺ : «إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم»^(٢).

(١) سورة المؤمنین : الآيتان ٩٧ ، ٩٨ .

(٢) رواه البخارى ومسلم عن أنس.

الجواب :

هذا الحديث الشريف هو من قبيل اخبار رسول الله بالأمور الغيبية التي يجب على المسلم أن يؤمن بها فالشيطان الذي خلقه الله من النار كيف يجرى فى عروق الإنسان وأوردته، هذا أمر عجيب حقا، فإن الإنسان الذى أصيب بمس الشيطان، وابتلى بتسلطه على جسمه، يحس بحرارة قوية جدا كالغليان تسرى فى أعضائه والعياذ بالله وألما مبرحا لا يحس به أحد غير المصاب، ولا يراه الناس، ولا يكيّفه الطب البشرى، وهذه الإصابة تترك المصاب كالمخبول أو المجنون من شدة ما يعانيه من الألم، ولقد صور القرآن هذه الحالة بقوله سبحانه وتعالى: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس﴾^(١) فإن الذى يتخبطه الشيطان من المس لا يكاد يقوم ويستوى إلا ويقع على الأرض من شدة ما به من خبط الشيطان وضربه له ، وذلك لأن المس يكون للمشاعر والجوانح النفسية من داخل الجسم ويظهر أثره على الجسم، وعلى حركات الأعضاء والجوارح، بدون أن يرى أحد حقيقة المس، وذلك بخلاف اللمس فإنه يكون بظاهر الجوارح والجسم، فإن جريان الشيطان فى الدم بهذه الصورة من الأمور الغيبية التى كشف رسول الله ﷺ عنها الحجاب وعرضها لنا

(١) سورة البقرة : الآية ٢٧٥.

حتى نتحقق من تأثير الشيطان (لعنه الله) على بنى آدم . وإن علاج هذه الحالة يكون على أيدي الناس الذين درسوا علم هذه الأمور، وكيفية علاج المصابين بها، أو يكون بدعاء الصالحين، وقهرهم للشيطان بالأمر، لأن من أطاع الله حقا أطاعه كل شيء ومن خاف من الله حقا أخاف الله منه كل شيء ، ومن عرف الله حقا سخر الله له كل شيء.

وهناك ناحية أخرى لتفسير الحديث الكريم وهي أن النفس الشريرة الأمارة بالسوء تعيش في الإنسان وتسكن بين جنبيه وهي شيطان مارد إذا لم يجاهدها الإنسان بمصاحبة الأخيار وبالجموع والعطش وطول السهر وإدمان الذكر والفكر تمكنت منه وأوقعته في معصية الله، لأنها تجرى في دمه وفي جميع أعضائه ، فتتهيج عليه شهواته وشروره فيأتي أفعال الشياطين من الإفساد في الأرض ومحاربة الله ورسوله والمؤمنين قال رسول الله ﷺ ما معناه: «أعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك» (رواه البيهقي في الزهد عن ابن عباس).

السؤال الثالث والأربعون :

ما هي حقيقة ادعاء البعض أنه علاج صلة بالجن ؟

الجواب :

هذا أمر صحيح لأن بعض الصالحين، الذين خَدَمَ اللهُ لهم الكائنات، يتحكمون في الجن بأمر الله، وهناك بعض الناس الذين يشتغلون بالعلوم السفلية أعنى الخاصة بالجن، لهم صلة بهم على قدر ما علموا من شأن الجن، ولهم علم بكيفية تحضيرهم وكيفية استخدامهم وكيفية صرفهم بعد ذلك. ولكن هذا الباب دخل فيه كثير من أهل الشعوذة والضحك على الناس والاستخفاف بعقولهم، وكم لهم من فريسة وقعت في شباكهم وحبالهم، ولقد أصبح الصادق في هذا المجال قليل، وذلك لأن الجن نفسه يضحك على أصحابه ويسخر منهم في كثير من الأحيان.

السؤال الرابع والأربعون :

هل ينفث الجن فكروا أصحابه من الإنس ويؤثر على فكركم ؟

الجواب :

نعم قال الله تعالى: ﴿ وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطمعهم إنكم لمشركون ﴾ (١).

(١) سورة الأنعام : الآية ١٢١.

والإيحاء هو التأثير في الفكر ، والإلقاء في الروح أى القلب،
والمعنى أن وسوسة الشيطان تقوى حتى تكون وحيا يؤثر على النفس
وعلى قوى الإنسان ومشاعره، حتى إن أصحابه يجادلون الناس
بما أوحاه الشيطان لهم ليضلونهم عن الحق والرشاد، وإن من يطيع
أولياء الشيطان وَيَتَّبِعُهُمْ فقد أشرك بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله،
وقد ورد في الحديث الشريف ما معناه: (إن على قلب المؤمن ملكا
يلهمه وعلى قلب الكافر شيطان يضلّه) .

وعلى ذلك فالإيمان عصمة من وحى الشيطان وإضلاله،
أما الوسوسة بالنسبة للمؤمن فهي واردة وتكون في إغرائه بالشهوات
والأمانى الزائفة والوعود الكاذبة، وإن المؤمن يطرح عنه هذه الوسوسة
ولا يستجيب لها ويتوب إلى الله عز وجل منها.

السؤال الخامس والأربعون :

هل يمكن تسليط الجن على الإنسان فيصيبه فد
عقله أو جسمه أو يجعله يعطل عن عمل عزمه على فعله
أو ينحرف عن الجادة أو يؤثر فد الحب والكراهية بين
الناس وبين الرجل وزوجته ؟

الجواب :

إن الذى يستخدم الجن ويتسلط عليه، يكون الجن بالنسبة له مقهوراً على الأعمال التى يسخره فيها، ولذلك يجب على المسلم الذى يستخدمه، أن يلتزم بأحكام الله وآدابه، لأن التبعة تكون عليه أولاً وأخيراً، وأن الجن بالنسبة لذلك كالإنسان الذى يقهره غيره على فعل السوء والأذى. هذا مع أن الجن فى ذاته وطبعه شديد الميل إلى الشر والأذى بخلاف الإنسان، وإن الأضرار التى يلحقها الجن بالإنسان أكثر من أن تحصى فهى تشمل كل ناحية فى الإنسان من النواحي المادية والمعنوية وإن كان الأمر فى حقيقته متعلق بمشيئة الله وإرادته قال الله تعالى: ﴿ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾^(١). وذلك بعد قوله تعالى: ﴿ فيتعلمون منهما ما يفرق به بين المرء وزوجه ﴾.

وإن الجن والإنس أسباب فقط يجرى الله على أيديهم ما يشاء من الضر والنفع والخير والشر، وبحكم العادة سنة الله فى الكون، وأنه إذا وجدت الأسباب وقامت بالفعل يترتب عليها وقوع المسببات والنتائج والآثار لهذه الأسباب.

(١) سورة البقرة : الآية ١٠٢.

السؤال السادس والأربعون :

نرجو إلقاء الضوء على قول رسول الله للسيدة عائشة رضي الله عنها حين سألته أنك شيطان يا رسول الله قال: « نعم إلا أن الله أعانى عليه فأسلم » .

الجواب :

إن العجب كل العجب أن يكون لرسول الله شيطان قرين ، يعنى مصاحب ، ولكن رسول الله أراد أن يبين بذلك للمؤمنين أن الشيطان ضعيف ، ويمكن التغلب عليه ، ويمكن أن يقوده المؤمن إلى الخير بعد طول المجاهدة والمصابرة لأن الشيطان عدو يتربص بالمؤمنين دائما وهذا الحديث الشريف يدل على أن شيطان الجن وهو من ذرية إبليس يمكن أن يسلم ويؤمن ، وأيضا فإن إسلام هذا الشيطان إكرام لرسول الله ﷺ بحيث نعلم أن كل شيء يعيش في ظله عليه الصلاة والسلام يسعد بصحته ولو كان شيطانا رجيمًا ، ويجوز أن يكون إسلام هذا الشيطان خاصية لرسول الله ﷺ دون غيره من بقية المؤمنين وفي هذا الحديث إشارة قوية إلى تأثير الشيطان بصحبة الإنسان الصالح لدرجة أنه يترك الكفر والشيطنة ويؤمن بالله ورسوله كما أن الإنسان الفاسق يتأثر بصحبة الشيطان ويستجيب لإيحائه ووسوسته .

السؤال السابع والأربعون :

نرجو إفادتنا عن كيفية تلبيس الشيطان على المسلم وكيفية التخلص منه وقد أكد مقام لا يقدر الشيطان على المؤمن ؟

الجواب :

إن الشيطان لعنه الله له طرق كثيرة لإغراء المسلم، وذلك بأن يحسن له المعاصي ويزين له الشهوات حتى يوقعه في معصية الله ورسوله، فإذا كان المسلم يقظا ومتنبها لخداعه ودحره على عقبه دخل عليه الشيطان من ناحية أخرى وهي تلبيس الأمور عليه وخلط الباطل بالحق ويفتح على المسلم باب الشبهات، ويجره إليها ثم يدخل عليه من باب حب السمعة والشهرة والظهور فيقع المؤمن في الرياء والنفاق العملي، ويقع المؤمن في العجب والفخر والركون إلى جاهه وماله وعلمه وسلطانه وغير ذلك من الأمور الفانية، ويحرمه من الإخلاص الذي هو روح الإيمان.

هذا وإن الشيطان لا يزال يتعرض للمؤمن في جميع أطواره، فيدخل على العابد فيقول له من مثلك في الناس يعمل كذا وكذا من أنواع العبادات التي تقوم بها من صلاة وصيام وذكر وشكر وتسيب وتقديس وغير ذلك ويدخل على الزاهد فيقول له من يستطيع أن يجاهد

نفسه مثلك فى ترك اللذات والطيبات والمتع التى أباحها الله للناس ويدخل الشيطان كذلك على العالم فيقول له أنت اليوم ألقىت درسا أبهر السامعين وأخذ بمجامع قلوبهم فأين العلماء الذين يستطيعون هذا الأداء الرائع، وكذلك فإن للشيطان مداخل يلبس بها على السالكين بل على الواصلين، ولكنه لا يقدر أن يدخل على المتمكنين لكمال يقينهم وقوة تمكينهم سر قول الله تعالى: ﴿ إن عبادى ليس عليهم سلطان ﴾^(١). ولقد قال رسول الله ﷺ فى شأن سيدنا عمر رضى الله عنه: « لو سلك عمر فجا لسلك الشيطان فجا آخر »^(٢) وذلك ليقظة سيدنا عمر وشدة مجاهدته للشيطان.

هذا وقد دخل الشيطان لعنه الله على رسول الله ﷺ وهو يصلى فى مسجده الشريف بقصد أن يسأل رسول الله عن أمور يشغله بها عن صلاته فأمره رسول الله أن يلتزم مكانه بجوار عمود المسجد، وظل كذلك لم يستطع أى حركة حتى أفرج عنه رسول الله وأطلقه، وذلك لنعلم أن للشيطان (عليه لعنة الله) تلبيسا شديدا على المؤمنين حتى يحذره كل مؤمن ومؤمنة، ويجاهده آناء الليل وأطراف النهار، وذلك هو الجهاد الأكبر فى ذات الله تعالى قال جل شأنه:

(١) سورة الحجر: الآية ٤٢.

(٢) متفق عليه .

﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾^(١) جعلنا الله من المجاهدين إلى يوم الدين آمين، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

السؤال الثامن والأربعون :

هل لنا نصيب من قول الله تعالى: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾^(٢) أم هو للعباد الكاملين فقط ؟

الجواب :

إن عباد الله سبحانه وتعالى قد وصفهم الله في آخر سورة الفرقان حيث قال جل ذكره: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾^(٣) إلى آخر السورة فهؤلاء العباد الذين أثنى الله عليهم، وذكرهم في هذه الآية ليس للشيطان عليهم سلطان، والسلطان هو الغلبة والسيطرة والتسلط والتحكم بحيث يكون الشيطان قاهرا لمن يتسلط عليه وذلك لضعفه عن مجاهدته ومقاومته، مع أن كيد الشيطان ومكره ضعيف، يستطيع المؤمن أن يبطله ويحبطه بيقظته وانتباهه، وأخذ الحذر منه، ولكن الإنسان الذي ضعفت

(١) سورة العنكبوت : الآية ٦٩.

(٢) سورة الحجر : الآية ٤٢.

(٣) سورة الفرقان : الآية ٦٣.

إرادته واستناخ للشيطان حتى ركبته وسخره للفساد والمعصية، فلا يلومن إلا نفسه، وذلك كما ذكر الشيطان في خطبته التي سيلقيها على أتباعه يوم القيامة وهي قول الله تعالى: ﴿وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم﴾ (١).

هذا وإننا نرجو الله عز وجل أن يكون لنا ولجميع المؤمنين نصيب كبير من الدخول فى حصن عباد الله الذين ليس للشيطان عليهم من سبيل ولا سلطان، إنه مجيب الدعاء، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وقد ورد أن الجاهل له شيطان واحد، وأن العالم له سبعون شيطانا، وذلك لأن إبليس لعنه الله يجهز جيوشه على قدر قوة العدو الذى أمامه، وإن كان فى الأصل أن كل إنسان له شيطان، وأما القوة الزائدة فهى بحسب طاقات الإنسان المؤمن الذى يحاربه إبليس لعنه الله، قال تعالى: ﴿وأجلب عليهم بخيلك ورجلك﴾ (٢) فان هذه الآية الشريفة أوضحت أن للشيطان جنودا وقوةً وخيلا ورجالا وعتادا وأن له هجوما وغارات يشنها على حسب القوة التى أمامه، فسبحان الله الذى قدر

(١) سورة إبراهيم : الآية ٢٢.

(٢) سورة الإسراء : الآية ٦٤.

ذلك حتى يحظى المؤمنون والمؤمنات بشرف الجهاد الدائم لهذا العدو الغادر، فإن ماتوا على ذلك فهم شهداء وإن عاشوا على هذا الحال فهم سعداء، لأنهم يجاهدون عدو الله ورسوله وعدوهم، والله عاقبة الأمور، وكل مجاهد منصور بخلاف المقاتل والمحارب فقد ينتصر وقد يهزم، وذلك لأن الجهاد يكون دائماً لإعلاء كلمة الله ورسوله، بخلاف القتال فقد يكون لذلك وقد يكون لغيره قال الله تعالى: ﴿ولينصرن الله من ينصره﴾.

السؤال التاسع والأربعون :

هل يتمثل الشيطان فك صورة شيخ صالح ليخطع
الرائك له ؟

الجواب :

نعم وقد تمثل في صورة شيخ عجوز لرسول الله ﷺ في ليلة الإسراء، ووقف على جانب الطريق وأخذ ينادى رسول الله ويقول له يا محمد انظرنى أكلمك، فلم يجبه رسول الله ﷺ ولم يلتفت إليه، فقال له جبريل عليه السلام هذا إبليس لعنه الله ولو أجبتة لاتبعت أمتك.

وقد جاء إبليس في صورة شيخ نجدى، وحضر إجتماع قريش في دار الندوة حيث تأمروا فيه على قتل رسول الله ﷺ، وكان هو صاحب الرأي الذي اتفقوا عليه في كيفية التخلص من رسول الله ﷺ، وكثيرا ما كان يترأى للعباد والصالحين في صورة ناسك متعمق في العبادة، وزاهد متقشف ورع ليغتر به من يتمثل له، ولقد أغوى خلقا كثيرين بهذه الأساليب، ولكن أهل العلم المتمكنين لم يقدر على فتنهم.

السؤال الخمسون :

نرجو توضيح قول رسول الله ﷺ: « إن الشيطان لا يتمثل بي أبدا »^(١).

الجواب :

هذا الحديث الشريف دليل على تنزيه صورة رسول الله ﷺ وهيئته من أن يتشكل الشيطان الرجيم بشكلها، ودليل على عصمة جسمه الشريف من الشيطان، فلن يستطيع أن يمسه أو يقترب منه أو يتزى به، لأن صورة رسول الله ﷺ صورة فردية في الوجود كله، ليس لها مثل،

(١) رواه الترمذي .

وليس لها ظل وليس لها خليل من البشر، قال رسول الله ﷺ: « لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً»^(١).

وأن الشيطان قد عجز عن التمثل برسول الله مع قدرته على التمثل بأى صورة كانت، لأن صورة رسول الله ظاهرها حق وباطنها غيب، فليس فيها ذرة لغير الله عز وجل، وأن الشيطان إذا حاول أن يتمثل بصورة رسول الله إحترق لأن رسول الله أخبر بأنه لا يتمثل به يعنى لا يقدر ولا يستطيع أن يفعل ذلك بحال من الأحوال، ولو إجتمع الشياطين كلهم على ذلك لعجزوا، وتلك خصوصية لذات رسول الله ﷺ قد اختصه الله بها دون سائر العالمين.

هذا وقد ورد أن إبليس - لعنه الله - ينتحل لنفسه صفة الربوبية وينادى على بعض العلماء بالله بقصد إغوائهم كما نادى على الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه وقال له: عبدى عبد القادر. فقال: لبيك ربي. قال: قد أبحت لك المعاصي فافعل ما تشاء فرد عليه الشيخ بقوله: إخساً ياملعون ما كان الله ليحرم شيئاً على لسان رسوله ويبيحه لولى من أوليائه ففر هارباً.

(١) متفق عليه .

السؤال الحادي والخمسون :

ما هو نصيب ورثة رسول الله من هذا الحديث الشريف « إن الشيطان لا يتمثل بي » ؟

الجواب :

يجب أن نعلم أن العصمة من الشيطان في كل شيء إنما هي لرسول الله ﷺ وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد جعل على أبواب السموات شهابا تصعق الشياطين وتحرقهم إذا اقتربوا منها إكراما لرسول الله ﷺ لأنهم كانوا من قبله يلجون من هذه الأبواب ويتسمعون أخبار السموات كما قال تعالى مخبرا عنهم: ﴿ وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا ﴾^(١)، فكيف بذات رسول الله ﷺ، وجسمه الشريف، أما ورثة رسول الله ﷺ فإن الله قد حفظهم من الشيطان فلم يجعل له عليهم سبيلا، ولكن قد يتمثل الشيطان بشكلهم وصورتهم ليضحك بهذه الصورة على ضعاف المؤمنين الذين يجهلون ألعاب الشيطان، وإغرائه نسأل الله السلامة منه، والحفظ من شره، إنه مجيب الدعاء.

وقد ورد عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال وهو يجود بنفسه عند سكرات الموت، وقد سأله تلاميذه كيف أصبحت يا إمام؟

(١) سورة الجن : الآية ٩.

قال أصبحت للدنيا مفارقاً وإخواني مودعاً ولكأس المنون شارباً
وعلى ربي مقبلاً وعلى أعمالى محاسباً لا أدري روحى تصير إلى
الجنة فأهنيها أم إلى النار فأعزيها ثم بكى وأنشأ يقول:
ولما قسى قلبى وضائق مذاهبي جعلت رجائى نحو عفوك سلماً
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظماً
فلولاك لم يسلم من إبليس عابد وكيف وقد أغوى صفيك آدماء

السؤال الثاني والخمسون :

ما رأيك فضيلتكم في قول الإمام النووي
رضك الله عنه أنه رأى شيخاً على شاطئ النهر
فقال له يا بنى لا ترفع صوتك بالذكر فتقلق النائمين
فلما سأله من أنت قال له أنا الناصح للشارط عندك
فعرف الإمام النووي أنه إبليس لعنه الله ؟

الجواب :

قد سبق أن أوضحنا أن الشيطان قد يأتي في صورة شيخ وقور ليوهم
الرائى له أنه ليس بشيطان فإذا تكلم معه عرفه من كلامه، وذلك لأن
من رآه من المؤمنين وهو على علم بالدين ومعرفة بأدابه وأحكامه، فإذا
سمع منه أى حديث يتنافى مع آداب الدين، عرف أنه حديث

الشیطان، وفى هذه المرة كان حديثه مع الشیخ النووی فیة شبهة لأن
الذاكر إذا كان یذكر الله فی جوف اللیل والناس نيام لزمه أن یخفض
صوته حتى لا یزعجهم، لأن الله جعل اللیل لباسا وسكنا لعامة الناس،
أما إذا جاء وقت الفجر فإن الذاكر یرفع صوته بالذكر لیوقظ الناس
لصلاة الصبح، ولذلك سأله الإمام النووی عن هویته فعرفه بنفسه لعنه
الله، وقال له: (أنا الناصح لمن یشرد ویتعد عنی) یعنی ینصحه
لیقترب منه ویدور فی فلكه ویغتر به ویظن أنه ناصح أمين، فعلم الشیخ
النووی أنه إبلیس لعنه الله، وذلك لأن النائمین فی ساعة صلاة الصبح
قد عقد الشیطان على رؤوسهم عقدا ثلاثة لیستمرروا فی نومهم حتى
تطلع الشمس لكن الذی قام إلى الذكر والصلاة فقد شرد عنه، ونقض
العقد عن نفسه، وابتعد عن حیل الشیطان وخدعه وقد سبق أن قلنا
أن الشیطان له مداخل كثيرة یدخل بها على العباد والزهاد والعلماء
والتجار والصناع والعمال والحكام والأمرء، وعلى السوقة والعامة،
وله حيلة مع كل مؤمن ومؤمنة یحاول بها إغراءهما وفتنتهما وهنا
لطيفة یتحجب ذكرها فی هذا المقام، وهی أن سیدنا أبا بكر رضی الله
عنه كان إذا قام قبل الفجر أخذ یدكر الله تعالى بصوت خافت، وكان
سیدنا عمر رضی الله عنه إذا ذكر الله فی هذا الوقت رفع صوته بالذكر
وجهر به، فقال رسول الله ﷺ لأبى بكر: لم تذكر الله بصوت خافت

يا أبا بكر؟ فقال: يا رسول الله لأسمع من أناجى، وقال رسول الله لعمر: لم ترفع صوتك بالذكر يا عمر؟ فقال يا رسول الله لأوقظ الوسنان فأقر رسول الله كلا منهما على حاله هذا وإن بين كل منهما فى الدرجات كما بين مشهديهما فى ذكرهما رضى الله عنهما.

السؤال الثالث والخمسون :

كيف تقبض أرواح الجن وهل يطفنون فى مقابر
مثل الناس ؟

الجواب :

إن الله عز وجل كما خلقهم قدر أرزاقهم وقدر آجالهم، وأن الله جعل لهم روحا يحيون بها ويدركون بها ويتحركون بها، ولكنها غير الروح التى نفخها الله فى الإنسان، فلكل كائن من مخلوقات الله حقيقته وصورته وقد أعطى الله كل شىء خلقه المادى والمعنوى ثم هداه إلى كيفية حياته ومعاشه فسبحان العليم الخبير.

فمن الجن من يعمر ومنهم قصير الأجل ومنهم من يعيش إلى يوم القيامة، وذلك على حسب تقدير الله عز وجل لأعمارهم، فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، وإن المؤمنين منهم يصلون

على ميتهم ويغسلونه ويكفنونه ويدفنونه على حسب حالتهم لأنهم ملتزمون بفروع الشريعة.

هذا وإننا نرى الشهب وهي تتساقط من السماء لتحرق من يسمع منهم إلى أخبار السماء، وقد نوع الله المخلوقات إلى خفية وظاهرة، وغيبية ومشهودة، لنؤمن بالغيب كما نؤمن بالشهادة، ولنعلم أن الله على كل شيء قدير، وبكل شيء محيط.

هذا وإن الجن إذا مات يرجع إلى صورته الأصلية التي خلقه الله عليها، أما الصورة التي تشكل بها وقتل فيها فإنها تذهب عنه لأنها أمر عارض ينتهي بالموت، ولا يلزم من مدافنهم أن تكون أبنية ظاهرة مثل قبورنا، ولكنها قبور خفية مثل مساكنهم وقد يدفن الجمع الغفير منهم في بقعة صغيرة جدا من الأرض والله أعلم.

السؤال الرابع والخمسون :

ورد في الحديث الشريف أن المردة من الشياطين يقيدون في رمضان فهل هذا التقييد للمردة فقط أو لعامة الشياطين، وإن كان التقييد عاما فكيف تكون الوسوسة للناس في رمضان ؟

الجواب :

إن الله أراد أن يكرم المؤمنين خاصة في رمضان بنعم كثيرة لا تحصى ولا تعد، منها تقييد الشياطين كلهم في رمضان، وهذا التقييد إنما يكون عن المؤمنين المجاهدين لأنفسهم بالصوم والكف عن محارم الله، والمجاهدة في المسارعة إلى مرضاة الله ورسوله، وذلك حتى يحسوا بعطف الله عليهم، وتكريمه لهم في هذا الشهر الذي فرض الله عليهم صيامه، وسن لهم رسول الله ﷺ قيامه، وإن هؤلاء المؤمنين قد قيّد الشيطان عنهم، والتقييد معناه الحد من حركة ونشاط المقيد، وليس المراد منه منعه من الحركة بالكلية، وإنما تكون حركته بطيئة وضعيفة، وعلى ذلك فإنه يكون هناك وسوسة من الشيطان للمؤمنين في رمضان، ولكنها سرعان ما تنتهى وتتبدد وتزول عنهم لضعفها فليست كالوسوسة في باقى الشهور، وهذا فضل من الله عليهم في رمضان منحه الله للمؤمنين المتمسكين بدينهم أما غيرهم من المفطرين أو المرتكبين للمعاصى في رمضان فإن الشيطان لم يقيد بالنسبة إليهم. قال تعالى: ﴿ قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مداً ﴾^(١). ولما كان الشيطان عدواً للمؤمنين وكانت هذه العداوة تشتد عند قيامهم بالصوم وكان جهاد المؤمنين للشيطان يقوى عند ذلك فقد أيدهم الله وقيد من حركته نصراً لهم على هذا الشيطان.

(١) سورة مريم : الآية ٧٥.

السؤال الخامس والخمسون :

هل الشيطان يعلم خفايا النفس الإنسانية ؟

الجواب :

إن الشيطان لا يعلم ما خفى في جوانح النفس وطوايا الضمير، وكذلك الملائكة لا تعلم شيئاً من ذلك ولا يعلم ذلك إلا الله وحده، أو من أطلع الله على الغيب، وعلى ما تخفيه الصدور، وقد ورد في الحديث القدسي عن الله عز وجل ما معناه: «الإخلاص سر من أسرارى استودعته قلب من أحب من عبادى فلا يطلع عليه شيطان فيضله ولا يطلع عليه ملك فيكتب ثوابه»^(١). وكذلك كل ما استتر في القلب، إذ لو اطلع الشيطان على ما يخفيه الإنسان في نفسه من النوايا والقصود والفكر، لأفسد فيها وأخبر بها من تتعلق بهم تلك النوايا من خير أو شر، وتفسد الحياة بين الناس بسبب ذلك، ونحن نعلم جميعاً مدى عداوة الشيطان للإنسان، وأنه كان يسترق السمع من السموات فيضع على الكلمة التي يسمعها عشر كلمات كاذبة ويخبر بها أوليائه وأصحابه، ويكذب عليهم وهم أتباعه وأوليائه، فكيف بغيرهم الذين لا صلة لهم به؟ إن كذبه عليهم يكون أكثر وأشنع.

(١) رواه الترمذى.

فكيف لو اطلع على ما فى نفس الإنسان وأخبر به ؟ إذن لفسدت
أمور الإنسان وضاعت عليه مصالحه ولم يستقم له شأن. هذا
وإن كل ما فى القلب قد حجبه الله عن الغير حتى لا ينكشف سر
الإنسان لأحد غير الله عز وجل ، وحتى ينتظم شأن هذه الحياة الدنيا.
ولقد استأثر الله بعلم ما فى القلوب لأنه من غيب السموات والأرض
الذى يقول فيه: ﴿ والله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله
فاعبده وتوكل عليه ﴾ (١).

السؤال السادس والخمسون :

إن كان الشيطان لا يعلم ما فى نفس الإنسان
فكيف يتنايره ويهيئه على هواه ؟

الجواب :

إن هوى النفس هو ميلها الشديد إلى الشهوات واللذات والأطماع
والأمانى واللهو واللعب وغير ذلك من المساوىء والمفاسد، وإن هذا
الهوى هو من دسائس الشيطان ووساوسه، وهو من إغواء الشيطان

(١) سورة هود : الآية ١٢٣.

وإغرائه، وهو من تزيين الشيطان وألأعيبه التي يخدع بها المسلم. وإن النفس فى الحقيقة هى بنت الشيطان، وعن طريقها يتم ما يريد الشيطان فلا غرابة إذن من دفع الشيطان للإنسان ومسايرته له فى تحقيق هواه وميوله الباطلة، وإن الهوى أخو العمى، وقد يستبد الهوى بصاحبه فيتخذه إلها من دون الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال الله تعالى: ﴿ أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ﴾^(١).

وهنا إشارة يجب الإلتفات إليها وهو أن المؤمنين لا تصل وسوسة الشيطان إلى قلوبهم، ولكنها تكون فى دائرة الصدر فقط قال الله تعالى: ﴿ من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس ﴾^(٢). وهذا من فضل الله على المؤمنين فإنه سبحانه وتعالى جعل قلوبهم منطقة محرمة على الشيطان، وإن الصدر دائرة فوق القلب كالغلاف بالنسبة له، ومن هنا كان المؤمن دائما يطرد هذه الوسوسة بمجرد وقوعها من الشيطان لعنه الله، ولذلك يقول الله تعالى: ﴿ إن الذين إتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم

(١) سورة الجاثية : الآية ٢٣.

(٢) سورة الناس : الآيتان ٤ ، ٥ .

مبصرون ﴿١﴾ . فيدفع المؤمن الشيطان بالإستعاذة منه كما قال تعالى: ﴿ واما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعد بالله إنه هو السميع العليم ﴾ (٢) . والنزغات الشيطانية هي مكره وكيده وشباكه التي ينصبها ليقوع المؤمنون في المحرمات والشبهات.

السؤال السابع والخمسون :

كيف يتعامل الشيطان مع القلوب على اختلاف أنواعها ؟

الجواب :

سبق أن قررنا أن قلوب المؤمنين والمؤمنات ليس للشيطان تعامل معها لأنها مناطق محرمة على الشيطان لطهارتها بالإيمان، وعمارتها بتقوى الله وذكره ولذلك يقول الله تعالى: ﴿ إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ (٣) .

أما سلطانه فإنما يكون على الذين يستجيبون له، ويتبعون وسوسته من ضعاف الإيمان، أو الذين يشركونه مع الله

(١) سورة الأعراف : الآية ٢٠١ .

(٢) سورة فصلت : الآية ٣٦ .

(٣) سورة النحل : الآية ٩٩ .

سبحانه وتعالى وهم الكفرة لعنهم الله، ولذلك قال الله تعالى:
﴿إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون﴾^(١).

السؤال الثامن والخمسون :

هل يجوز زواج الإنس من الجن أو زواج الجن من الإنس؟

الجواب :

لا يجوز التزاوج بينهما شرعاً بحال من الأحوال، وذلك لإختلاف الجنسين، فكل منهما له فطرته وطبيعته التي خلقه الله عليها، ولا تتفق طبيعة كل منهما مع الآخر، وأيضاً فإنه يشترط في الزواج التكافؤ وهو أن يكون الرجل كفاً للمرأة في النسب وفي المال والعلم والهيئة، وغير ذلك من الأمور التي يستقر بها الزواج ويستمر، كما تكون المرأة كفاً للرجل كذلك في هذه النواحي، وليس هنا أى لون من ألوان التكافؤ في هذا النكاح، ولكن عدم الجواز شرعاً شىء ووقوع هذا التزاوج بالفعل شىء آخر لأنه قد يقع رغماً عن أحد الطرفين، بحيث إذا لم يستجب عذب أو قتل، وغالبا ما يكون التناكح بين الإنس والجن من هذا القبيل، ويكون سببه شهوة الجن وعشقه

(١) سورة النحل : الآية ١٠٠.

لإنسان أو إنسانة، ويكون كل منهما مقهوراً للجن، وقد يكون التزاوج بينهما باتفاق ورضى، وذلك نادر جداً، وهو محرم شرعاً أيضاً كما ذكرنا، وفي حالات أندر قد يقهر الإنس الجن الذى يستخدمه، على هذا الأمر أى النكاح.

وكل هذه الأحوال سفاح وزنى يحاسب كل منهما عليها حسب أحكام الشريعة الغراء فى الدنيا والآخرة وذلك باعتبار أن المغلوب على أمره منهما ليس عليه شىء، وإذا ولد منهما ولد فإنه يتبع الرجل فى النسب ويتبع أشرفهما فى الدين ويجب على المسلم الذى أصيب بشىء من ذلك أن يتبرأ إلى الله منه، وأن يجتهد فى التخلص من تسلط الجن عليه فى هذا الأمر، وأن يستعين عليه بأهل العلم والمعرفة فى هذا الشأن، وذلك بعد اللجوء إلى الله والتحصن به من هذا اللعين، هذا وإن المؤمن الحق لا يصاب بشىء من ذلك لقول الله تعالى: ﴿إِن عِبَادى لىس لك عليهم سلطان﴾ (١).

وقد حرم الله هذا الزواج بصيغة الإخبار عن حال الجن والإنس، الذين استمتعوا ببعضهم فى شهوة الجنس، وغيرهما من الشهوات، فقال عز شأنه: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاءُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ زِينَا اسْتَمْتَع بِعَضْنَا بَعْضٌ وَبَلَّغْنَا

(١) سورة الحجر: الآية ٤٢.

أجلنا الذى أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله
إن ربك حكيم عليم ﴿ .

والتحريم فى هذه الآية الشريفة مأخوذ من قول الله تعالى:
﴿ قال النار مثواكم ﴾ ردا على قول الإنس (ربنا استمتع بعضنا ببعض)
فإن النار يعذب الله فيها أصحاب الكبائر، الذين ماتوا عن غير توبة،
فتبين إذن أن زواج الإنس من الجن وبالعكس واستمتاعهم ببعضهم
من المحرمات الكبيرة هذا وإن التحريم بطريق الخبر أبلغ من التحريم
بصيغة النهى لأنه يقتضى أن هذا الأمر محرم أصلا فلا يلزم التنصيص
عليه بصيغة التحريم والنهى كما يفيد أن هذا التحريم مقرر فى عرف
الجن والإنس وفى عقولهم وإن المعنى العام لهذه الآية الشريفة أن الله
يحشر الجن والإنس إلى الحساب يوم القيامة ويقول لهم عز شأنه
(يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس) أى قد جمعتم حولكم من الإنس
نفرا كثيرا تضلونهم عن سبيل الله وتضحكون عليهم، وتوبقونهم
فى المعاصى والمحرمات، وإن الشياطين لم تجب عن هذا السؤال
بشئ، لأن سكوتهم إقرار منهم بهذا الفعل الذى نسيه الله إليهم
وأىضا لم يجيبوا عليه لأن شأنهم الإضلال والإغواء لبني الإنسان،
إذ أنهم أعدائهم ويتربصون بهم دائما (وقال أولياءهم من الإنس)
أى الذين اتبعوهم بولاء وإخلاص، وداروا فى فللكهم ناصرين لإفكهم

ومؤيدين لضلالهم وإجرامهم، قالوا (ربنا استمتع بعضنا ببعض) يعنى ارتكبنا معهم وارتكبوا معنا فاحشة الزنا وبلغنا فيها الغاية من اللذة والشهوة، وإن كلمة (استمتع) نص فى إتيان شهوة الجنس قال الله تعالى: ﴿فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة﴾ ولا بأس من أن تتضمن كلمة (استمتع) باقى الشهوات واللذات الأخرى علاوة على معناها الأصيلى مثل معاقرة الخمر واستعمال المكيفات والمخدرات، وتناول الأطعمة المحرمة والخبائث من كل شىء من الأقوال والأعمال والأخلاق.

قوله تعالى: ﴿وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا﴾ أى استمر بنا هذا الحال المؤسف، والشأن المحزن حتى وصلنا إلى نهاية حياتنا الدنيوية، وجاءنا ريب المنون، وخرجنا من الدنيا من غير توبة ولا أوبة، وهذا الإقرار من الإنس يسجل عليهم أنهم استسلموا لشياطينهم بادية ذى بدء، وغرقوا فى شهواتهم وأمانيتهم الخادعة، ولم ينكروا على أنفسهم، ولم يجاهدوا هؤلاء الشياطين وحتى لم يتخذوا منهم موقفاً حيادياً، فحلت على الجميع شقوتهم بقوله سبحانه ﴿قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله﴾ وهذه الفقرة تنص على أن هذه الآية خاصة بالمسلمين من الإنس والجن الذين قارفوا هذا المنكر وارتكبوا مع بعضهم فاحشة الزنا وغيرها من الفواحش، ولذلك لم يحكم الله

عليهم بالتأبيد فى النار كما حكم على الكافرين، وإنما حكم عليهم بالخلود فيها (إلا ما شاء الله) أى إلى المدة التى يخرجهم الله فيها من النار بعد استيفاءهم عقاب هذه الجريمة شأنهم فى ذلك شأن مرتكبى الكبائر من المسلمين الذين ماتوا ولم يتوبوا من كبائرهم إن شاء عفى الله عنهم وإن شاء عذبهم على ذنوبهم ثم يخرجهم من النار بعد ذلك بمشيئته تعالى وقد ختم الله هذه الآية الشريفة بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إن ربك حكيم عليم ﴾ والحكيم هو الذى يصنع كل شىء لحكمة سامية قد لا تخطر على بال أحد من العقلاء والرشداء، وقد يعلمها الله لهم ويمن بها عليهم، أو حكيم فى فعله أى يحكمه ويتقنه ويبدعه حتى يكون هذا الفعل آية فى الروعة والجلال والعظمة والكمال، أو حكيم ذو أناة وحلم وصبر طويل على عباده فلا يعاجلهم بالعذاب، وإنما يعطى لهم المهلة بعد المهلة حتى ينفذ أجلهم الذى أمهلهم الله إليه فيسلبهم الله مدد الإمهال، ويأخذهم فجأة وهم لا يشعرون، وقوله سبحانه وتعالى ﴿عليم﴾ يعنى محيط بمعرفة كل شىء من الغيب والشهادة، ومن السر والأخفى ومن حديث النفس والنجوى ويعلم أمر هؤلاء الإنس والجن الذين ظنوا أن الله لا يعلم كثيرا مما يعملون أو يقولون أو يبيتون وظنوا أنهم سيفلتون من عذاب الله وعقابه كلا، لأن العليم جل شأنه قررهم على كبائرهم وأوزارهم

وجميع أفعالهم، فأقروا واعترفوا، ولم يكن لهم قدرة على الإنكار لأن أعضاءهم ستنتطق بما عملت وتشهد على نفسها بما صنعت، والحكيم العليم أخبرنا بهذا الغيب الذى سيكون يوم القيامة حتى نؤمن به بل نتصوره ونستحضره ونستبشع هذا المشهد الأليم، فتزعج منه القلوب، وترعوى من هوله النفوس ويجاهد كل مسلم من الإنس والجن فى تخاشى هذه المنكرات والفرار منها، لأنها شهوات قصيرة عاجلة بعدها نار حامية باقية، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

السؤال التاسع والخمسون :

ما هو تأثير الجن عليك بنك آدم وهل هم أعداؤهم
أو أصدقاءهم أم فيهم العدو والصديق ؟

الجواب :

أولا إن الجن المؤمن لا يفعل الأذى إلا قليلا، ويتوب إلى الله منه استجابة لأمر الله ورسوله، مثله فى ذلك مثل الإنسان المؤمن الذى يعصى الله ويتوب إليه، وأما الجن الكافر وهو الشيطان فإنه لا يترك شاردة ولا واردة من الشر والأذى والضرر إلا وألحقها بالإنسان،

لولا حفظ الله للإنسان من هذا الشر المستطير لأهلكت الشياطين
بنى آدم، وأقل ضرر من الشيطان لابن آدم هو الوسوسة والإغراء
وضحكه عليه وسخريته منه وتزيين السيئات له، وتحسين الفواحش
والمنكرات للإنسان، وأما تأثيره المادى فإنه يتمثل فى المس والوخز
والهمز والضرب والقتل وسرقة الأموال والمتاع وكذلك إزعاج الناس
وترويعهم بنقل الأشياء من أمكنتها إلى أماكن أخرى وتحريك
الساكن منها، وإن ذلك يحصل منه بحكم عداوته للإنسان وكراهيته
الشديدة له، وحسده إياه، أما الجن المؤمن فإنه مسالم للإنسان بحكم
التزامه بأحكام الله، إلا من اعتدى عليه منهم فإنه يضره، ولا يستطيع
الإنسان أن يصاحب الجن إلا إذا كان بينه وبينهم عهد وميثاق
بحكم استخدامه لهم والإستعانة بهم، وهذا الإنسان له تعامل معهم
مشروط باتفاقات فيما بينهم ولو أخل بشرط منها آذوه فى جسده
وماله وربما قتلوه أو قتلوا أحد أولاده أو زوجته أو أى عزيز لديه.

السؤال الستون :

ما هـ كيفية التحصن من الجن ؟

الجواب :

إن الله سبحانه لم يخلق داء إلا وخلق له دواء، وكل داء له دواء من نوعه ومادته وإن الجن يرانا من حيث لا نراه، وإن الشيطان قوة شريرة خفية، وإن المؤمن هو العدو للدود للشيطان ومن هنا كان الشيطان دائم التربص به، والإيقاع به والهجوم عليه والإعداد له والمكر به، والمؤمن يعرف ذلك والحمد لله، ولذلك فهو دائم التحصن والتوقى منه بطاعة الله وبذكره وبدعائه وبآياته. فإذا استعدت بالله من الشيطان الرجيم أعاذك الله منه وإذا قلت: ﴿ رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ﴾^(١). لم يستطيعوا الإقتراب منك ولم يقدرُوا على ضرك وإذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم عند عمل أى شىء لم يقدر الشيطان أن يفسده، وإذا قرأت آية الكرسي فى الليل أو فى النهار حفظك الله من الطوارق والسيارة منهم، وإذا قرأت الآيتان من آخر سورة البقرة فى بيتك فروا منه ولم يقدرُوا على الإقامة فيه، وإذا حصنت أهلك وأولادك بالمعوذتين وبسورة الكافرون جعل الله بينهم وبين الشياطين سدا منيعا، وهكذا جعل الله

(١) سورة المؤمنون : الآية ٩٧.

لكل هذه الآيات سرّاً من الأسرار يقهر به الشياطين والمردة، وما على المؤمن إلا أن يتحرز بها ضد هذا العدو اللعين.

السؤال الحادي والستون :

إننا نرى الكفرة والمشركين لا يعرفون التحصن من الشياطين ولم يضرهم الشيطان بشيء، فما هو السر في ذلك؟

الجواب :

إن الكفرة والمشركين هم شياطين الإنس، لأنهم تمردوا على الله ورسوله مثل شيطان الجن وبذلك صار بينهم اتفاق على الكفر والضلال وقليل ما نرى الجن يصيبهم إلا إذا آذوه أو اعتدوا عليه لأن طبيعة الجن لا تتغير حتى مع رفقاءه من شياطين الإنس إلا أنه لا يتعامل معهم مثل معاملته للمؤمنين وقد بين الله تعالى أن شياطين الإنس والجن يتعاونون مع بعضهم على الشر والإثم والعدوان فقال عز شأنه: ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ﴾^(١).

(١) سورة الأنعام : الآية ١١٢.

وتلك العداوة التي قامت بينهم وبين الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين قد قامت كذلك بينهم - لعنهم الله - وبين المؤمنين أتباع الأنبياء وورثتهم والمحافظين على عهدهم وهذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا حتى يستمر جهاد المؤمنين لأولئك الشياطين على طول الزمان ويكتب الله للمؤمنين شرف الجهاد الدائم وأجره وثوابه.

هذا مع ملاحظة أن الله سبحانه وتعالى يعلم غدر شياطين الجن وخيانتهم لبنى آدم عموما المسلم منهم والكافر، فأمر الله الملائكة بحراسة الإنسان من خيانة الشياطين وغدرهم به حيث قال الله تعالى: ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ﴾^(١).

ولو علم الكفار بعناية الله بهم وقرأوا هذه الآية وأدركوا معانيها، وكيف أن الله يحفظهم بالملائكة من شر الجن ولولا ذلك لتخطفهم الجن وأهلكوهم عن آخرهم في لحظات قليلة.

ولو أن المشركين والكفار علموا بذلك لآمنوا فورا بالله ورسوله، ولم يتأخروا لحظة واحدة؛ وهذه الآية الشريفة من الإعجاز القرآني بمكان لأن قوة الجن غيبية ولا يقدر بنوا الإنسان على حربه ولو اجتمعوا لذلك وكان بعضهم لبعض ظهيرا، ولكن الله ردهم عن الإنسان ودفعهم عنه بملائكته، وهم جند من جنود الله الغيبية

(١) سورة الرعد: الآية ١١.

القوية فسبحان من بيده الملك والملكوت، وسبحان ذى العزة والجبروت،
وسبحان ذى القدرة والعظمت، لا نحصى ثناءً عليه كما أثنى هو على
نفسه، له الحمد فى الأولى والآخرة وله الحكم وإليه المرجع والمصير،
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

السؤال الثاني والستون :

هل يستطيع بعض الناس تسخير الجن أو الحكم
عليه؟

الجواب :

نعم هناك بعض الناس الذين يستخدمون الجن ولهم قدرة على
طلبه وإحضاره أمامهم، وتكليفه بإيجاز عمل معين ثم يصرفه بعد
ذلك، وهذا على حسب شروط واتفاق فيما بينهم. وهذا الشخص له
القدرة على طرد الجن الذى اعتدى على إنسان وتلبس جسمه
أو يتصالح معه على عدم أذية صاحبه أو يقتله إن أبى. وهؤلاء الناس
يتوصلون إلى ذلك بعلوم ومعارف خاصة بهذه الناحية، مع العلم
بأنهم يتعاملون مع الجن بحذر شديد لأنه سريع التقلب والتغير عند
وجود أى ثغرة بينه وبين من يستخدمه ويتعامل معه.

السؤال الثالث والستون :

ما هو الفرق بين الصرع وبين الجنون ؟

الجواب :

الجنون مرض خطير يصيب الخلايا العقلية، وغالبا ما يكون صاحبه فاقد الوعي باستمرار، وسبب الجنون أحد أمرين:
الأول : أن يصطدم المخ بشيء صلب فتتمزق أوعيته ويذهب العقل ويفقد قدرته وسيطرته على الجسم. وعلاج ذلك يكون عند الأطباء المتخصصين.

الثاني : أن يصاب الإنسان بصدمة نفسية قوية يفقد معها العقل كالعشق القوي أو الحزن الشديد أو الخوف المزعج أو الفرح القوي المفاجيء وعلاج ذلك يكون على يد الأطباء النفسيين.

أما صرع الجن فإنه يكون نوبات متقطعة حسب مس الشيطان وضرباته، وعلاجه إنما يكون بالرقى والتعاويد المأخوذة من القرآن والسنة الشريفة وما ورد عن الأئمة في هذا الشأن.

السؤال الرابع والستون :

المتمرد من الجن يطهب علاجه فكيف الخلاص منه؟

الجواب :

يجب أن يتجه المصاب بالصرع من هذا المارد إلى رجل أقوى منه حتى يقدر عليه ويقهره، كما لم ينفع علاج الطبيب الجسماني في شفاء المريض فإننا نذهب به إلى طبيب أكبر منه. أما التحصن من مرادة الشياطين فإنه يكون بالتمسك بالدين والإعتصام بالله القوى المتين، قال تعالى: ﴿ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾^(٢) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) سورة آل عمران : الآية ١٠١ .

(٢) سورة الأنعام : الآية ٨٢ .

خاتمة

إن الله عز وجل قد تفضل على العبد الذليل المسكين، فأجرى على يديه إتمام هذا الكتاب الذى بين يديك أيها القارئ الكريم، وقد حوى ذلك الكتاب من ضروب العلوم والفنون التى يحتاج كل مسلم ومسلمة إلى الوقوف على أخبارها وأسرارها، فإنها جاءت والحمد لله تواكب روح العصر الذى نعيش فيه، وكشفت الكثير من أمور الجن، حتى انجلت غياهبه واتضحت مشاكله، وما أحرى أن يطلع كل إنسان على هذه المفاهيم التى جاءت فى عبارات سهلة ويسيرة وقرينة المأخذ والمنال، ولا تحتاج من المطالع لها كثيراً من اعمال الفكر واجهاد الفؤاد.

وإن غاية ما أرجوه من القارئ لها أن ينتفع بما ورد فيها من جديد المعانى وطريف المعارف وجلى البيئات، كما أرجو منه إن رأى فى هذا الكتاب قصوراً فى بعض الأجوبة التى أوجبت بها على السائل أن يكتب إلى بما يراه حتى أضمنه الطبعة الثانية لهذا السفر إن شاء الله ولأزداد به علماً فإننى طالب علم ولا أزال كذلك، حتى ألحق بالصالحين فى الدار الآخرة بمشيئة الله تعالى، فقد أمرنا الله فى شخص حبيبه ومصطفاه ﷺ أن نطلب المزيد من العلم فى كل ساعة ونقول: «رب زدنى علماً».

هذا وإن: ﴿ فوق كل ذي علم عليم ﴾ ربنا تقبل منا واقبلنا وأقبل
علينا بوجهك الكريم آمين وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم، ورضى الله عن المؤمنين والمؤمنات وعنا معهم إلى يوم
الدين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة
٧	ما معنى كلمة « جن » ؟
٧	ما حقيقة نشأة الجن ؟
٨	هل عمر الجن الأرض وما نوع تلك العمارة ؟
٩	هل خلق الله الجن قبل الملائكة أم بعدهم ؟
١٠	ما هو سر اختفاء الجن عن الأعين ؟
١٢	هل للجن صورة مثل بنى آدم ؟
١٢	هل يشتركون مع بنى آدم فى قول الله تعالى: ﴿ والله خلق كل دابة من ماء ﴾ ؟
١٣	هل يمر الجن بالأطوار السبعة التى يتخلق فيها الإنسان ؟
١٤	إذا كان الجن قد خلق من نار فكيف يعذب بها الكافر والفاسق منهم ؟
١٥	هل يعذب الجن بالزمهرير فقط كما يقول بعض الناس ؟
١٦	ما هو الفرق بين الجن والشيطان ؟
	ما معنى قول الله: ﴿ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن
١٧	فزادوهم رهقاً ﴾ ؟
١٩	هل الرجال والنساء من الجن مثل الرجال والنساء من الإنس ؟
٢٠	هل يعلم الجن الغيب ؟
٢٢	هل يترقى الجن فى المقامات ؟
٢٣	كيف آمن الجن بالإسلام ؟
	هل بلغتهم جميع أحكام الإسلام وآدابه بهذه الكيفية التى مرت
٢٥	فى الإجابة السابقة ؟

- ٢٦ هل آمن الجن بالرسل السابقين وكان فيهم يهود ونصارى ومجوس وغيرهم؟
- ما هي طريقة زواجهم ومعاملاتهم وقضائهم وهل للمرأة عندهم عدة طلاق
- ٢٨ وعدة وفاة وهل بينهم ظهار، وشعار وهل تقام حدود الله فيما بينهم؟
- ٢٩ هل للجن وظائف وأعمال يتكسبون منها رزقهم وحاجاتهم؟
- ٣٠ ما هو القرين وهل لكل واحد من بنى آدم قرين وما كيفية التحصن منه؟
- ٣٢ هل الجن أعلم من بنى آدم فى الفنون والعلوم الكونية؟
- ٣٤ هل درجة علم الجن بالشريعة الإسلامية مثل درجة علم الإنسان بها؟
- ٣٦ ما هي الصلة بين الجن وبين الملائكة؟
- ٣٨ ما هو السر فى قدرة الجن على التشكل؟
- ٤٠ كيف نفرق بين المصروع من الجن وبين المريض بمرض نفسى؟
- ٤١ ما هي كيفية علاج المصروع من الجن؟
- ٤٢ ما هي حقيقة المس الشيطاني؟
- ٤٢ ما هو العلاج من مس الجن؟
- ٤٣ هل الجن يمشون الناس فى بيوتهم؟
- ٤٥ ما هي أماكن الجن الطبيعية التى يعيشون فيها؟
- ٤٦ ما هي حقيقة حياة الجن؟
- ٤٨ ما هي لغة الجن وهل هم فصحاء فى لغاتهم؟
- ٤٨ ما هو دور العارفين بالله فى معالجة الناس من الوسواس الشيطانية؟
- ٥١ هل للجن صورة وهيكل كالإنسان؟
- ٥١ هل خلق الله الجن فى أحسن التقويم كالإنسان؟
- ٥٢ هل الجن كامل الجوارح والأطراف؟
- ٥٣ هل يجوز للمسلم أن يتخذ شيخاً من الجن فى العلم أو السلوك؟

- ٥٥ ما هو الحكم فى اتخاذ الجن شيوخاً من الإنس فى العلم والسلوك؟
- ٥٦ قد أثار إبليس الشبهة عندما رفض السجود لآدم ﴿ قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين ﴾ فهل عنصر النار أفضل من عنصر الطين وما هو وجه الأفضلية؟
- ٥٩ ما هى حقيقة مشاركة الشيطان للإنسان فى الأموال والأولاد؟ وما هى كيفية التحصن منه؟
- ٦١ نرجو إلقاء الضوء على قول رسول الله ﷺ: « إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم؟ »
- ٦٣ ما هى حقيقة ادعاء البعض أنه على صلة بالجن؟
- ٦٤ هل ينفث الجن فى روع أصحابه من الإنس ويؤثر على فكرهم؟ هل يمكن تسليط الجن على إنسان فيصيبه فى عقله أو جسمه أو يجعله يعدل عن عمل عزم على فعله أو ينحرف عن الجادة أو يؤثر فى الحب والكراهية بين الناس وبين الرجل وزوجته؟
- ٦٥ نرجو إلقاء الضوء على قول رسول الله ﷺ للسيدة عائشة رضى الله عنها حين سألته: ألك شيطان يا رسول الله؟ قال: « نعم إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم؟ »
- ٦٧ نرجو إفادتنا عن كيفية تلبس الشيطان على المسلم وكيفية التخلص منه وفى أى مقام لا يقدر الشيطان على المؤمن؟
- ٦٨ هل لنا نصيب من قول الله تعالى: ﴿ إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ﴾ أم هو للعباد الكاملين فقط؟
- ٧٠ هل يتمثل الشيطان فى صورة شيخ صالح ليخدع الرأى له؟
- ٧٢ نرجو توضيح قول رسول الله ﷺ: « إن الشيطان لا يتمثل بى أبداً؟ »
- ٧٣ ما هو نصيب ورثة رسول الله من هذا الحديث الشريف: « إن الشيطان

- ٧٥ لا يتمثل بي؟
- ما رأى فضيلتكم فى قول الإمام النووى رضى الله عنه أنه رأى شيخاً على شاطئ النهر فقال له يا بنى لا ترفع صوتك بالذكر فتقلق النائمى فلما سأله من أنت قال له أنا الناصح للشارد عنى فعرف الإمام النووى أنه إبليس لعنه الله؟
- ٧٦
- ٧٨ كيف تقبض أرواح الجن وهل يدفنون فى مقابر مثل الناس؟
- ورد فى الحديث الشريف أن المردة من الشياطين يقيدون فى رمضان فهل هذا التقيد للمردة فقط أو لعامة الشياطين وإن كان التقيد عاماً فكيف تكون الوسوسة للناس فى رمضان؟
- ٧٩
- ٨١ هل الشيطان يعلم خفايا النفس الإنسانية؟
- ٨٢ إن كان الشيطان لا يعلم ما فى نفس الإنسان فكيف يسايره ويعينه على هواه؟
- ٨٤ كيف يتعامل الشيطان مع القلوب على اختلاف أنواعها؟
- ٨٥ هل يجوز زواج الإنس من الجن أو زواج الجن من الإنس؟
- ما هو تأثير الجن على بنى آدم وهل هم أعداؤهم أو أصدقاؤهم أم فىهم العدو والصدىق؟
- ٩٠
- ٩٢ ما هى كيفية التحصن من الجن؟
- إننا نرى الكفرة والمشركىن لا يعرفون التحصن من الشيطان ولم يفرهم الشيطان بشىء، فما هو السر فى ذلك؟
- ٩٣
- ٩٥ هل يستطيع بعض الناس تسخير الجن أو الحكم عليه؟
- ٩٦ ما هو الفرق بين الصرع والجنون؟
- ٩٧ المتمرد من الجن يصعب علاجه فكيف الخلاص منه؟
- ٩٩ خاتمة

طبع للمؤلف

- ١ - خواطر إيمانية حول تنظيم الأسرة والمشكلة السكانية.
- ٢ - الإمام أبو العزائم كما قدم نفسه للمسلمين.
- ٣ - أنوار التحقيق فى وصول أهل الطرق.
- ٤ - علامات وقوع الساعة (الطبعة الثانية) .
- ٥ - حكمة الحج وأحكامه (الطبعة الثانية) .
- ٦ - مصابيح على طريق الإيمان (ثلاثة أجزاء) .
- ٧ - شعب الإيمان .
- ٨ - عيادة المؤمن اليومية (الطبعة الثانية) .
- ٩ - شرح الفتوحات الربانية فى الصلوات على خير البرية للإمام أبي العزائم .
- ١٠ - مواقف بعض الأنبياء والرسل فى القرآن الكريم .
- ١١ - أيام الله .
- ١٢ - قيس من معانى سورة النور .
- ١٣ - الإسراء معجزة خالدة .
- ١٤ - كيف يدعو الإسلام الناس إلى الله .
- ١٥ - الصوم عبادة ومجاهدة .
- ١٦ - الإنسان الوسط .
- ١٧ - من منابع الدين الحنيف .
- ١٨ - قطرات من بحار المعرفة .
- ١٩ - حوار حول غوامض الجن .

- ٢٠- الجواب الشافى على أسئلة الحكيم الترمذى فى كتابه ختم الأولياء.
- ٢١- التوحيد فى القرآن والسنة.
- ٢٢- ندوة عن التصوف.
- ٢٣- توجيهات فى بناء الأسرة.
- ٢٤- بريد إلى القلوب (الجزء الأول).
- ٢٥- حقوق الإنسان فى الإسلام.
- ٢٦- بريد إلى القلوب (الجزء الثانى).
- ٢٧- من هدى النبوة (الجزء الأول).
- ٢٨- حوار حول غوامض الجن (الطبعة الثانية).

تحت الطبع

- ١ - من هدى النبوة (الجزء الثانى).

رقم الإيداع بدار الكتب

٨٧١٢٨٤٥

يطلب هذا الكتاب

من مكتبة

دار الإيمان والحياة

حدائق المعادى - ٧٤ شارع ١٠٥

تليفون ٣٥٠٩١٤٠

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET



○ هذا الكتاب ○

□ □ قد حوى ذلك الكتاب من دروب العلوم والفنون التي يحتاج كل مسلم ومسلمه إلى الوقوف على أخبارها وأسرارها ، وقد جاءت والحمد لله تواكب روح العصر الذي نعيش فيه ، وكشفت الكثير من أمور الجن مثل :

- * حقيقة نشأة الجن
- * سر إختفاء الجن عن الأعين
- * كيفية تعذيب الجن بالنار
- * الفرق بين الجن والشيطان
- * إيمان الجن بالإسلام
- * طريقة زواجهم ومعاملاتهم وقضائهم
- * وظائفهم وأعمالهم وأرزاقهم
- * القرين وكيفية التحصين منه
- * علم الجن بالفنون والعلوم الكونية
- * الصلة بين الجن والملائكة
- * السر في قدرة الجن على التشكل
- * كيفية علاج المصروع من الجن
- * حقيقة المس الشيطاني وعلاجه
- * حقيقة حياة الجن وأماكنهم التي يعيشون فيها
- * لغة الجن
- * دور العارفين بالله في معالجة الناس من الوسوس الشيطانية
- * حقيقة مشاركة الشيطان للإنسان في الأموال والأولاد وكيفية التحصن منها .

وغير ذلك من الموضوعات الكثيرة التي جاءت في عبارات سهلة ويسيرة وقريبة المأخذ والمنال ، ولا تحتاج من المطالع لها كثيراً من إعمال الفكر وإجهاد الفؤاد .

فما أحرى أن يطلع كل إنسان على هذه المفاهيم لينتفع بما ورد فيها من جديد المعاني وطريف المعارف وجلى البينات .

المؤلف